﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

***

المساندة الاجتماعية وعلاقتها برتب الهوية لدى عينة من المراهقين المكفوفين

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص صحة نفسية)

إعداد

أ.د / يوسف عبد الصبور
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية-جامعة سوهاج

د/ وائل أحمد سليمان الشاذلي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة سوهاج

د /عواطف حسان عبدالحميد
مدرس المناهج وطرق تدريس العلوم
كلية التربية – جامعة سوهاج

أ. / هبه محمد سعد طه
باحثة ماجستير – قسم صحة نفسية

DOI :10.21608/JYSE.2020. 113379

مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد الخامس – أكتوبر ٢٠٢٠ م
Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

ملخص

هدف البحث الكشف عن المساندة الاجتماعية وعلاقتها برتب الهوية لدي المراهقين المكفوفين، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) المراهقين والمراهقات من طلبة وطالبات المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانويةالطلاب المكفوفين بالمرحلة الاعداديةو الثانويةبمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج منهم (٣٠) ذكور و(٢٠) إناث، طبقت عليهم أدوات الدراسة المتمثلة في :- مقياس المساندة الاجتماعية(إعداد الباحثة)، ومقياس رتب الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر(إعداد" محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) "، واختبار ساكس لتكملة الجمل من إعداد "جوزيف م.ساكس" ترجمة:أحمدعبد العزيز سلامة، وتوصل البحث الي وجود علاقة دالة إحصائيا بين المساندة الاجتماعية ورتب الهوية لدى المراهقين المكفوفين،وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المساندة الاجتماعية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المراهقين الأقل إدراكا للمساندة الاجتماعية وأقرانهم الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية في رتب الهوية لصالح الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية، وجود تأثير دال إحصائيا للتفاعل الثنائي بين الجنس وكم المساندة الاجتماعية على درجات المراهقين في رتب الهوية.

الكلمات المفتاحية : (المساندة الاجتماعية- رتب الهوية- المراهقين المكفوفين) .

مقدمة:

المراهقة قد تكون فترة " توتر " بصفة عامة ؛ فهي تمثل أرضاً خصبة لكثير من المشكلات السلوكية، ويزداد هذا التوتر لدي المكفوفين، حيث إن حياة الكفيف داخلها صراعات متعددة بين أن يعيش عالم المبصرين أو عالمه الخاص المحدود، فهو يرغب في الخروج من عالمه الضيق المحدود، والاندماج في عالم المبصرين ولكنه يصطدم بآثار عجزه التي تدفعه مرة أخرى إلى عالمه المحدود. (عبد الرحمن إبراهيم حسين، ٢٠٠٣: ٤١)

والكفيف في حاجة إلى إدراك المساندة الاجتماعية والوعي بها، وهذا يشعره بالمودة والقبول من الآخرين، وبالتالي فإنه سيصبح شخصاً واثقاً من نفسه، وأقل عرضه للضغوط النفسية، وأكثر مقاومةً للإحباط، وقادراً علي حل مشكلاته بشكلٍ إيجابي.

وأرجع اريكسون نمو الأنا إلى نمو الهوية، واعتبر المراهقة مرحلة أزمة الهوية ***identity crisis***فيها تبلغ الصراعات حد الذروة، وينتهي الأمر إما إلى تحقيق الهوية حيث الثقة بالنفس وبالآخرين والشعور بالاستقلال والمبادأة وأن الحياة تستمر مقوماتها من الاجتهاد والمثابرة، وإما إلى تشتت الهوية حيث فقدان الثقة والشعور بالخزي والخجل والشك، والعيش نهبا لمشاعر الذنب والدونية والعجز.

وإذا كان لكل مرحلة نمائية أزمة إلا أن أخطر الأزمات على وجه العموم التي يتعرض لها المراهق في مراهقته تلك الفترة الحاسمة في تحديد الهوية مما جعل اريكسون يفرد لها تحليلا منفصلا أكثر من أي مرحلة سابقة عليها أو لاحقة بها. (أبو بكر مرسي محمد، ٢٠٠٢: ٦٦)

وقام مارشيا ***James Marcia*** بالعديد من الأبحاث تناولت المرحلة الخامسة عند اريكسون: الهوية مقابل تشتت الهوية، ومحك تحقيق الهوية الناجحة عند مارشيا يقوم علي محورين ضروريين هما الإحساس بالأزمة والالتزام ويعرف الإحساس بالأزمة بأنه فترة التساؤل أو التجريب لأدوار وأهداف عديدة بينما يعرف الالتزام بأنه صنع قرارات ثابتة من بين البدائل المختلفة.

وحالات الهوية عند مارشيا أربع، تمثل مواضيع معينة بطول بعدي الاستكشاف والالتزام، وحالات الهوية هي نواتج كلٍ من عملية تكون الهوية والخصائص البنائية للشخصية. (مني محمد قاسم، ٢٠٠٣: ٨٤ – ٨٥)

وتمثل تلك الأزمة قاسماً مشتركاً من حيث صعوبتها بالنسبة للمراهقين(عاديين ومعاقين) ، إلا أن أزمة الهوية قد تزداد حدة لدى المعاقين بصريا (المكفوفين) ويرجع ذلك إلى الصراعات والقيود الناجمة عن إعاقته .

مما سبق يمكن القول بأن تحقيق الهوية في المراهقة يعد المطلب الأساسي لنمو الشخصية السوية في هذه المرحلة والذي يضمن استمرار النمو بشكل سوي في المراحل السابقة.

لذا كان هذا البحث للكشف عن المساندة الاجتماعية وعلاقتها برتب الهوية لدي المراهقين المكفوفين.

ثانيًا: مشكلة البحث

من الصعب وليس بالضروري دائما، أن نواجه الضغوط بمفردنا، فقد نعتمد على البيئة الاجتماعية والفيزيقية لمساعدتنا على التعامل مع الظروف المهددة لبقائنا وسعادتنا. (بشري إسماعيل، ٢٠٠٤: ٩٠).

فمن خلال المساندة الاجتماعية يمكن للأفراد أن يشبعوا حاجاتهم للاتصال بالآخرين والاندماج معهم، مما يخفف من التأثير الضار للعزلة والوحدة، ومن خلالها يستطيع الأفراد الحصول على مشاعر الانتماء التي تشبع حاجات الانتماء لديهم، والموارد المرتبطة بهذه الوظيفة يمكن ان تشمل (تعبيرات الرعاية – الحب – الفهم – الاهتمام – المودة) كما أنه ومن خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين تنمو شخصية الفرد مكتسبا بذلك وعيه بذاته الاجتماعية، كما أن الأفراد يُقيِّمون ويوضحون نظم معتقداتهم وآرائهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم بالآخرين، ويكون ذلك عن طريق التغذية الرجعية المرتبطة بمظاهر الذات ونماذج السلوك الملائم في المواقف المختلفة للوصول إلى اتفاق في الآراء ووجهات النظر مع الآخرين؛ لذا فان المراهق يكون في أشد الحاجة للمساندة الاجتماعية في تلك الفترة وخاصة المراهق الكفيف نظرا لما يعانيه من آثار مترتبة على إعاقته البصرية.

ويمثل تشكل هوية الأنا كما افترضه اريكسون ***Erikson*** (***1963,1968***) جانباً من أهم جوانب النمو الإنساني المؤثرة علي طبيعة السلوك الاجتماعي للفرد ، حيث ترتبط هوية الأنا بطبيعة إدراك الفرد لمعني وجوده من خلال تبني المبادئ والأدوار المناسبة من الناحية الشخصية والاجتماعية علي حد سواء.(حسين عبد الفتاح الغامدي ، ٢٠٠١: ٢٢١)

فعدم استقرار هوية المراهق وإخفاقه في تحديد أدواره في الحياة يشعره بعدم أهميته ويشعره بالذنب مما يؤدي إلى الإحساس الضعيف بالذات وممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعياً كالجنوح وتعاطي المخدرات.

ومما سبق يتضح مدى أهمية المساندة الاجتماعية حيث إنها مصدر من مصادر الدعم الاجتماعي الفعال الذي يحتاجه الإنسان، وما أحوج المراهق الكفيف فهذه المرحلة التي تعتبر من المراحل الحرجة في حياه الفرد وخاصة إذا كان هذا الفرد يعانى من إعاقة بصرية فإنه يحتاج لمساندة اجتماعية سواء من حيث وجود أشخاص مقربين للأسرة أو الأصدقاء الذي يهتمون به ويقفون بجانبه عند الحاجة.

كما يتضح أن الهوية تعد من المطالب النمائية الهامة التي لابد من إنجازها لانعكاسها على توافق الفرد ونموه، فتقبل الهوية يعد بعداً رئيسا في عملية التكيف، وهذا ما يستلزم دعم المراهق الكفيف بالمساندة الاجتماعية لتحديد هويته.

ومن ثم أثار البحث الحالي عدداً من الأسئلة والتي تمثل بدورها مشكلة الدراسة:

١. ما هي العلاقة بين المساندة الاجتماعية ورتب الهوية لدى المراهقين المكفوفين ؟
٢. ما الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المساندة الاجتماعية؟
٣. ما الفروق بين متوسط درجات المراهقين الأقل إدراكا للمساندة الاجتماعية وأقرانهم الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية في رتب الهوية لصالح الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية؟
٤. ما هو تأثير التفاعل الثنائي بين الجنس وكم المساندة الاجتماعية على درجات المراهقين في رتب الهوية؟

ثالثًا:أهداف البحث يهدف البحث الحالى إلى التعرف على:

١. التعرف علي العلاقة بين المساندة الاجتماعية ورتب الهوية لدى المراهقين المكفوفين.
٢. التحقق من الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المساندة الاجتماعية.
٣. التحقق من الفروق بين متوسط درجات المراهقين الأقل إدراكا للمساندة الاجتماعية وأقرانهم الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية في رتب الهوية لصالح الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية.

٤. التعرف علي تأثير التفاعل الثنائي بين الجنس وكم المساندة الاجتماعية على درجات المراهقين في رتب الهوية.

رابعًا :أهمية البحث

الأسهام في التعرف البناء النفسي وديناميات الشخصية لدي المراهقين المكفوفين مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية.

قد تزود الآباء والقائمين على الشئون التعليمية في تفهم حاجات المراهقين المكفوفين ومساعدة للمراهقين المكفوفين على تعديل إدراكهم للمساندة الاجتماعية المقدمة لهم .

الاستفادة من نتائج البحث وتوصياته في بناء برامج إرشادية قد تسهم في الوقاية من اضطراب الهوية لدى المراهقين المكفوفين أو فئات أخرى.

خامسًا : مصطلحات البحث

المساندة الاجتماعية:

يُعرِّف "ساراسون وآخرون" ***(Sarason, et al, 1983:129)*** للمساندة الاجتماعية بأنها" تعبر عن مدي وجود أو توافر الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق فيهم ؛ وهم أولئك الأشخاص الذين يتركون لديه انطباعا بأنهم في وسعهم أن يعتنوا به وأنهم يقدرونه ويحترمونه " .

وتتبنى الباحثة تعريف "ساراسون وآخرون" ***(Sarason, et al, 1983:129)*** كتعريف إجرائي للدراسة.

رتب الهوية:

تُعرِّف الباحثة رتب هوية الأنا من خلال كل جانب من جوانب الهوية إجرائيا كالآتي:

- منجزي الهوية: وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة الهوية وانتهوا إلي تكوين هوية واضحة محددة، إي أنهم خبروا المعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقوا ما كان ذا معني أو قيمة شخصية أو اجتماعية منها، ثم الالتزام بأيديولوجية ثابتة.
- معلقي الهوية: هم الأشخاص الذين أخفقوا في اكتشاف هويتهم، إذ تستمر خبرتهم للأزمة ممثلة في استمرار محاولاتهم لاختبار وتجريب الخيارات المتاحة دون الوصول إلي قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منهم للوصول إلى ما يناسبهم.

- منغلقي الهوية: فالأشخاص في هذه الفئة يجتنبون أي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالالتزام والرضا بما يحدد له من قبل قوى خارجية كالأسرة والمجتمع.
- مشتتي الهوية: وهم الأشخاص الذين لم يخبروا أو يمروا بأزمة الهوية ولا يظهرون اهتماما بذلك، كما أنهم لا يظهرون أي التزام بما شاءت الصدف أن يمارسوه من أدوار.

المكفوفون:

تُعرِّف الباحثة المراهق الكفيف إجرائيا بأنه " ذلك المراهق الذي فقد بصره عند ولادته أو بعد الولادة، وتقل حده إبصاره عن ٦/ ٦٠ في أقوى العينين مع استخدام المعينات الطبية ، مع عدم وجود إعاقة أخرى ، ويقيمون إقامة داخلية بمدرسة النور للمكفوفين بسوهاج ، ويشتمل هذا التعريف على مواصفات عينة الدراسة والتي تتمثل في : المرحلة العمرية " المراهقة " ، ودرجة الإعاقة " الكلية " ، وسن حدوث الإعاقة " ولادية ، طارئة مكتسبة" ، وعدم وجود إعاقات أخرى ، الإقامة الداخلية .

سادسًا :محددات البحث

تمثل مجتمع الدراسة في عينة مكونة من (٥٠) المراهقين والمراهقات من طلبة وطالبات المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية الطلاب المكفوفين بالمرحلة الإعدادية و الثانوية بمدرسة النور للمكفوفين بمحافظة سوهاج خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (٢٠١٧-٢٠١٨م)، واعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفى القائم على الوصف العلمى للظاهرة موضع البحث في وصفها الراهن، ودراسة العلاقات القائمة بينها وبين الظواهر الآخرى.

الإطار النظرى والدراسات السابقة

أولًا : المساندة الاجتماعية

في اللغة العربية " ساند " بمعنى عاون وكانف (المعجم الوجيز،٣٢٣) ، وتحمل المساندة الاجتماعية في طيها معنى المعاضدة، والمؤازرة، وشد الأزر، والتقوية والمساعدة على مواجهة المواقف المختلفة.

كما يعرفها "كوهين ودوبيل" (*Copen &Dopel,1986 :386*) أنها " المساعدة البسيطة التي يعطيها الفرد للآخر ويمكن أن يقدمها أحد الوالدين لأحد أبنائه في شكل نصيحة أو معلومة أو توجيه لاتخاذ قرار صحيح لأي أمر يهمه.

كما يشير "ليبور" (*Lepore,1994 :247*)إلى أن المساندة الاجتماعية هي " الإمكانات الاجتماعية المتاحة للفرد التي يمكن أن يستخدمها في أوقات الضيق والتي تهدف إلى تدعيم صحة ورفاهية متلقي المساندة" .

أما "عفاف محمد أحمد ومصطفي عبد المحسن الحديبي" (٢٠١٤: ٢١) فيعرفان المساندة الاجتماعية المدركة بأنها " مدي إدراك الفرد لما يقدمه الآخرون في النسيج الاجتماعي للمجتمع المحيط بالفرد من دعم وتشجيع ونصائح ومشاركة في حل لمشكلاته ، وتحمل الأزمات والمحن ، والاهتمام في شتي مناحي الحياة " .

كذلك عرفها "على عبد السلام علي"(٢٠٠٥: ١٣) على أنها " الدعم المادي والعاطفي والمعرفي الذي يستمده الفرد من جماعة الأسرة، أو زملاء العمل، أو الأصدقاء في المواقف الصعبة التي يوجهها في حياته، وتساعده على خفض الآثار النفسية السلبية الناشئة من تلك المواقف، وتساهم في الحفاظ على صحته النفسية والعقلية ".

ومهما كان الأساس أو المفهوم النظري الذي ينطلق من اصطلاح المساندة الاجتماعية فإن هذا المفهوم يشتمل على مكونين رئيسيين هما:-

١- أن يدرك الفرد أنه يوجد عدد كاف من الأشخاص في حياته يمكن أن يرجع إليهم عند الحاجة.

٢- أن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاحة له. (محمد محروس الشناوي ،محمد السيد عبدالرحمن،١٩٩٤: ١٤)

ومن خلال التعاريف السابقة نرى أنها تتفق فيما بينها فيما يلي:

١- إن المساندة شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين.

٢- إن المساندة الاجتماعية تعبر عن سلوكيات معينة تشير إلى الرعاية والاهتمام والحب والرغبة في تقديم المساعدات المادية والمعنوية للفرد.

٣- إن المساندة الاجتماعية تشير إلى مستوي الرضا عن مصادر المساندة وإحساسه بمدي كفايتها.

٤- إن المساندة الاجتماعية تقدم من قبل أفراد وجماعات مقربين وتقدم إلى أفراد أو جماعات.

٥- تقدم المساندة الاجتماعية عند وقوع الأحداث الصادمة والكوارث والأزمات.

وتتبنى الباحثة تعريف "ساراسون وآخرون" *(Sarason, et al, 1983:129)* كتعريف أجرائي للدراسة الذي يعرف للمساندة الاجتماعية بأنها" تعبر عن مدى وجود أو توافر الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق فيهم ؛ وهم أولئك الأشخاص الذين يتركون لديه انطباعا بأنهم في وسعهم أن يعتنوا به وأنهم يقدرونه ويحترمونه " .

ثانياً – أهمية المساندة الاجتماعية بصفة عامة وفي حياة المراهق خاصة:

إن للمساندة الاجتماعية تأثيراً على طريقة تفكير وأفعال ومشاعر الآخرين من خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، وبناءً على نظرية ماجواير ***Maguire***(١٩٩١) إن شبكة المساندة الاجتماعية تستطيع أن تمد الفرد بالآتي:-

١- بإحساسه ذاته ***Sense of self***حيث إنه يتم تعزيز الفرد من قبل الأسرة والآخرين.

٢- التشجيع والتغذية المرتدة الإيجابية ***Encouragement And Positive Feedback***حيث إن نظام المساندة الاجتماعية الإيجابية ***Appositive Social Support System*** يمد الفرد بالتغذية المرتدة ***Feed back*** بأن له قيمة وأهمية.

٣- يمد الفرد بالفرص الاجتماعية ***Socialization Opportunities*** .

٤- يساعد نظام المساندة الاجتماعية الفرد في تحديد المشكلات والبحث عن حل ومساعدة مناسبة له.

٥- تحمى الفرد من الضغط حيث إن الفرد الذي لديه مساندة اجتماعية قوية يستطيع أن يتعامل مع الضغوط الحياتية اليومية بشكل أكبر نجاحاً من الذين لديهم ضعف في المساندة الاجتماعية. (مها جاد حسن،٢٠٠٤: ٣٨)

ويشير ساراسون وآخرون ***Sarasson ,et al*** إلى أن المساندة تلعب دوراً مهماً كذلك في الشفاء من الاضطرابات النفسية والعقلية ، كما تسهم في التوافق الإيجابي للفرد ، إي أنها تلعب دوراً علاجياً ، وليس هذا فحسب بل يمكن أن تلعب دوراً هاماً للمحافظة على وجود الفرد في حالة رضا عن علاقته بالآخرين.(محمد حسن غانم،٢٠٠٢: ٤١)

ووفقا لما سبق فإن لشبكة المساندة الاجتماعية دورا مهما في تحقيق توافق الفرد النفسي والاجتماعي مع البيئة المحيطة به، فهي تساعده علي التكيف ومواجهة الضغوط.

كما أن للمساندة الاجتماعية دورين أساسيين في حياة الفرد وعلاقاته الشخصية بالآخرين، وهما الدور الإنمائي ويتعلق بأن المساندة الاجتماعية لها أثر عام مفيد على

الصحة البدنية والنفسية لأن الشبكات الاجتماعية الكبيرة يمكن أن تزود الأشخاص بخبرات إيجابية منتظمة ومجموعة من الأدوار التي تتلقى مكافأة من المجتمع، وهذا النوع من المساندة يمكن أن يرتبط بالسعادة حيث إنها توفر حالة إيجابية من الوجدان وإحساسا بالاستقرار في مواقف الحياة والاعتراف بقيمة الفرد وأهميته ومساندة تقدير الذات، والدور الوقائي وفيه يكون للمساندة الاجتماعية أثر مخفف لنتائج الأحداث الضاغطة أو التوترات.

ويمكن للمساندة أن تُقوّي شعور الفرد بذاته وبقيمته وكفايته، أي إنه إذا تلقى الفرد مساندة مستمرة توفر له شعوراً بالأمن وتدعم تقدير الذات لديه وتقوي هويته الذاتية، ويصبح في هذه الحالة أقل تعرضاً لعوامل التوتر عن الفرد الذي لم يتلق مثل هذه المساندة. (محمد محروس الشناوي ،محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٤: ١٦)

وبالتالي يمكن القول أن المساندة الاجتماعية لها دور مهم في تحسين نوعية الحياة للفرد فهي تزيد من إحساس الفرد بالرضا والهناء الذاتي وتحافظ علي صحته البدنية والنفسية.

قد تقوي المساندة الاجتماعية أو تحافظ علي مشاعر الهوية الاجتماعية، والتقييم الذاتي، والتكامل الاجتماعي، وقد تقاوم مشاعر الوحدة، كما أن تلقي المساندة الاجتماعية له تأثير مفيد علي نوعية حياة الفرد، بينما الافتقار إلى المساندة الاجتماعية (خاصة الافتقار إلى المساندة الانفعالية) تعوق التوافق.(أحمد السيد محمد ، ٢٠١٠: ١٠)

إن غياب أو انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية قد يؤدي إلى كثير من المشكلات؛ ومنها ظهور الاستجابات السلبية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وظهور الأمراض السيكوماتية، فيصبح الفرد أكثر عرضة للاضطرابات النفسية؛ كالقلق والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات والخجل الشديد، وبالعكس فإن الفرد الذي يتمتع بمساندة اجتماعية تتميز بالمودة والقبول من الآخرين منذ أوائل حياته، فإنه سيصبح شخصاً واثقاً من نفسه متمتع بالكفاءة الذاتية وتقدير ذات مرتفع ، وأقل عرضه للضغوط النفسية ، وأكثر توافقا مع البيئة قادراً على حل مشكلاته بشكل إيجابي.

وتوجز الباحثة أهمية المساندة الاجتماعية في ثلاثة أداور هي:

١- الدور الإنمائي: ويتعلق بأثر المساندة الاجتماعية علي الصحة الجسمية والنفسية حيث إن نظام المساندة الاجتماعية الإيجابية يمكن أن يمد الفرد بالفرص الاجتماعية

والتشجيع والتغذية المرتدة الإيجابية والخبرات الإيجابية المنظمة مما يقوي شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن علاقته بالآخرين.

٢- الدور الوقائي: حيث تقي المساندة الاجتماعية الفرد من الآثار السلبية الناتجة عن الأحداث الضاغطة أو التوترات أو تخفض من حدتها، وتقوي مهارات المواجهة والدافعية للتعامل مع الضغوط النفسية لدى الفرد ، وتخفض من أعراض القلق والاكتئاب.

٣- الدور العلاجي: حيث تلعب المساندة الاجتماعية دوراً مهماً في الشفاء من الاضطرابات النفسية والعقلية، كما تسهم في إحداث التوافق بكافة أشكاله ولاسيما التوافق النفسي والاجتماعي للفرد.

ثالثاً – أنماط المساندة الاجتماعية:

للمساندة الاجتماعية ثلاثة أبعاد وهي:

١- المساندة الذاتية: ويقصد بها الدعم المعنوي الذي يستطيع الفرد منحه لنفسه، وذلك بهدف التغلب على المشاكل التي يواجهها.

٢- المساندة الاجتماعية: ويقصد بها أي دعم معنوي أو إجرائي يقدم من المحيطين بالمريض سواء كانوا أفراد أسرته أو أصدقائه أو الأطباء المشرفين عليه في العلاج أو المجتمع لمساعدته لتخطى العقبات والمشاكل التي يوجهها.

٣- المساندة المادية: ويقصد بها أي دعم مادي يقدم من المحيطين بالمريض أو المجتمع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف مشاركته في التغلب علي مشاكله المادية ومساندته وقت الشدة. (ناجي عباس إسماعيل ، ٢٠٠٢: ٧٨)

ويلخص كمال مرسي أنواع المساندة الاجتماعية في: المساندة الوجدانية أو الانفعالية ***Emotional***، والمساندة المعنوية أو الإدراكية ***Appraisal*** ، والمساندة التبصرية أو المعلوماتية ***Information*** ، والمساندة المادية أو العملية ***Instrumental*** .

وتعد المساندة الاجتماعية التي يحصل عليها الإنسان من العائلة والأصدقاء من أهم وسائل تنمية الصحة النفسية والسعادة في الحياة ، ومن يحرم من هذه المساندة يعيش في عزلة ووحدة نفسية ، تجعله عرضه للاضطرابات والأزمات .

ويصنف ***Bolger & Amarel (2007:458)*** المساندة الاجتماعية إلى مساندة مرئية ومساندة غير مرئية، حيث إن المساندة المرئية هي تلك المساندة التي تقدم مباشرة للفرد عند

شعوره بالحاجة لها ويكون مطلعاً عليها ، أما المساندة غير المرئية هي الفعالة التي نستقبلها من الأصدقاء والشركاء وتحدث بين الخطوط ، إما أنها لا تلاحظ أو لا يتم تفسيرها كدعم .

وذكرت فوقية حسن رضوان (٢٠٠٨: ٢٧) تسعة أبعاد للمساندة الاجتماعية وهي:المساندة العاطفية ،المساندة الأدائية ، المساندة المعرفية ، المساندة التقويمية ، المساعدات المالية الملموسة ، الإرشاد والتوجيه المعرفي ، حل المشكلات ، التقديرات الذاتية للمساندة ، المشاركة السلوكية.

ويتضح مما سبق أن المساندة الاجتماعية بنية متعددة الأنماط والأشكال، ولهذه الأنماط قدر كبير من الأهمية في حياة المراهق الكفيف، فقد تعينه علي مرور أزمة الهوية وإنجاز هويته وهذه الأنماط هي:

١- المساندة الإجرائية: وتشمل تقديم العون المالي والإمكانات المادية والخدمات التي يتوقع المراهق الكفيف الحصول عليها، مما يساعده علي تخفيف الضغوط عن طريق الحل المباشر للمشكلات الإجرائية.

٢- المساندة المعرفية: وهي المساندة التي يتوقع المراهق الكفيف أن يتلقاها من الآخرين من خلال إعطائه المعلومات وتعليمه مهارة والمساعدة في أداء عمل أو مهمة صغيرة مما يساعده علي تحديد وتفهم التعامل مع الأحداث الضاغطة.

٣- المساندة العاطفية: وتتمثل في كافة جوانب الرعاية الانفعالية من الحب والعطف المدرك من جانب المراهق الكفيف، والشعور بأنه مقدر ومقبول بالرغم من أي صعوبات أو أخطاء شخصية.

٤- مساندة الصحبة الاجتماعية: فإشباع الحاجة إلى الانتماء والاتصال مع الآخرين يعد سندا يجعل المراهق أقدر على مواجهة مشكلاته.

رابعاً – مصادر المساندة الاجتماعية:

تتعدد مصادر المساندة وتتنوع في فاعليتها حسب الظروف المختلفة ومصادر المساندة الاجتماعية للفرد تكون ما يسمي بالشبكات الاجتماعية أو شبكات المساندة وتتمثل في:- الأسرة، الأقارب، الأصدقاء، الجيران، زملاء العمل، الزوجان، الطوائف الدينية..... وهي

الشبكات الواقعية التي ينتمي إليها الإفراد ويعتمدون عليها من أجل المساندة أو المساعدة. (فوقية حسن رضوان ، ٢٠٠٨: ٢٧)

وقد لخص ***Norbeck(1984)*** مصادر المساندة في ثمانية مصادر هي:- الزوج والزوجة، والأقارب، والأصدقاء ، والجيران ، وزملاء العمل، وموفرو الخدمات الوقاية أو المعالجون، الأطباء والمرشدون النفسيون والاجتماعيون، رجال الدين. .(زينب محمود شقير ، ٢٠٠٧:٤٦٤)

أما علاء الدين السعيد عبد الجواد (٢٠١٣: ٢٦١) فيرى أن المساندة الاجتماعية تأتي من مصادر مختلفة منها الأسرة ، الزوج أو الزوجة ،الأصدقاء، والزملاء في العمل ،والمنظمات الاجتماعية .

وترى الباحثة أن هناك مصدرين للمساندة الاجتماعية رسمية وغير رسمية، والمصادر الرسمية هي أفراد الأسرة والأقران كمصادر أولية للمساندة، لأن أفراد الأسرة لديهم إمكانيات فريدة لتقديم كل من المساندة الوجدانية والأدائية والمالية، وأن تلك المساندة ترتبط إيجابيا بالصحة العامة وسعادة الفرد، أما المصادر غير الرسمية فهم المرشدون النفسيون والاجتماعيون والأطباء وموفرو الخدمات الوقاية أو المعالجون .

المحور الثانى : رتب الهوية

ينطوي الشعور بالهوية علي مجموعة من المشاعر المختلفة، كالشعور بالوحدة، والتكامل، والانتماء، والقيمة، والاستقلال ، والشعور بالثقة .....الخ.

فالهوية مجموعة من السمات التي تسمح لنا بتعريف موضوع معين، وعندما نريد تعريف هوية فرد ما فإن ذلك يتطلب من أن نواجه مجموعة من الخيارات الخاصة بالمعايير المحددة للهوية مثل: العمر، والجنس ، والوسط العائلي، والوسط المدرسي ، والاتجاهات ، والاهتمامات ، والعادات ، والعلاقات العاطفية ، والنشاطات ، وردود الفعل .....الخ . (دعد الشيخ ، ٢٠٠٦ : ٩٢)

تعددت تعريفات هوية الأنا،وتعرض الباحثة بعض التعريفات لهوية الأناوهى :

يعرف "عبد المنعم الحنفي" (١٩٧٨ : ٦٧٦) الهوية " أن يكون للمرء باستمرار كيان متميز عن الآخرين، والوعي بالذات، ويمكن اعتبارها معادل الأنا".

ويشير مصطلح الهوية ومن وجه نظر " أريكسون " *(Erikson , 1959, 963,1968; Kroger, 1993)* علي وجه العموم إلي " حالة داخلية تتضمن الإحساس بالفردية *Individuality* والوحدة والتآلف الداخلي *Inner wholeness and synthesis* والتماثل والاستمرارية *Sameness and continuity* ممثلاً في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله ، وأخيرا الإحساس بالتماسك الداخلي والاجتماعي *Inner and social soldering* ممثلاً في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط . (حسين عبد الفتاح الغامدي ، ٢٠٠١ : ٢٢٤)

وبناء علي ذلك فإن إحساس الفرد بالهوية يتسق مع ما حدث في الماضي ويترتب عليه، ويتطابق ذلك على ما يحصل عليه الفرد من مدح وتشجيع له.

كما عرفها "مارشيا" *(Marcia (1980* بأنها " طبيعة النمو في كل من الهوية الإيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية من خلال أربع رتب شملت تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت الهوية، إذ تحدد الرتبة المسيطرة منها تبعاً لخبرة أزمة هوية الأنا من جانب والتزامه بما يتبنى من مبادئ وقيم وأهداف وما يقوم به من أدوار من جانب آخر". (تنهيد عادل فاضل ، ٢٠١٢ : ١١٥)

وبالتالي يمكن القول بأن عملية تحقيق الهوية ليست عملية منتظمة، بل أنها أقرب إلى أن تكون متقلبة.

ومن خلال عرض التعريفات السابقة للهوية يمكن استخلاص ما يلي:

١- أن الهوية هي عملية ديناميكية تتوقف نتيجتها علي شكل ومراحل التفاعل الذي تتدخل فيه عوامل تتضمن بالتكوين الماضي لشخصية الفرد وعوامل تتصل بنظرة الفرد إلى المستقبل.

٢- أن الهوية تتضمن الجوانب التالية:

- شعور الفرد بكينونته وعلاقته بالآخرين.
- إحساس الفرد بواجبه نحو ذاته ومجتمعه.
- اختيار الفرد قيمه ومبادئه وأدواره الاجتماعية والتزامه بها.
- الإحساس بالتماثل بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- تحديد الفرد لمعني وجوده وأهدافه في الحياة وخططه لتحقيق تلك الأهداف.

٣- أن هناك مجالين لهوية ألانا هما: هوية الأنا الأيديولوجية -*Ideological Ego* *Identity* وهوية الأنا الاجتماعية أو العلاقات الشخصية -*Interpersonal Ego* *Identity* علي اعتبار أن هوية الأنا الأيديولوجية ترتبط بخيارات الفرد الأيديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته ، وترتبط هوية الأنا الاجتماعية بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية.

٤- أن مفهوم الهوية يرتكز علي جانبين أساسيين هما: الجانب الذاتي بما فيه من تميز الفرد عن الآخرين وما يرتضيه لنفسه من فلسفة أخلاقية وأيديولوجية، أما الجانب الثاني فهو اجتماعي ويعبر عنه بهوية الدور أو تتمثل بالصورة التي يكونها المجتمع للشخص، إضافة للجوانب العملية والمهنية التي يقوم بها الفرد في مجتمعه.

ثانياً – رتب هوية الأنا:

تمثل نتائج أبحاث جيمس مارشيا*Marcia (1964, 1966)* أهم التطورات التي قدمت في مجال هوية الأنا وفقاً لمنظور أريكسون ، حيث قام مارشيا بإعداد المقابلة نصف البنائية *Semi-Struc Interview* لقياس تشكل هوية الأنا وفقاً لتحديد إجرائي للهوية يعتمد علي تحديد أربع رتب تبعاً لظهور أو غياب أزمة الهوية المتمثلة في رحلة من البحث والاختيار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمه الإيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب ، ومدى التزامه بما يتم اختياره من قيم ومبادئ إيديولوجية وأهداف وأدوار اجتماعية من جانب آخر ، وتعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده، ومن خلال الدراسات المتتابعة توصل مارشيا إلى تحديد أربع رتب لهوية الأنا ذات طبيعة ديناميكية متغيرة ، ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة النمو فيما يلي :

١- تحقيق الهوية (رتبة الإنجاز) *Identity Achievement* :

يرى مارشيا*(Marcia,J,1966)* أنه في حالة تحقيق الهوية فإن المراهقين قد عبروا الأزمة بنجاح ، وحددوا الالتزامات الخاصة بهويتهم الشخصية ،بمعنى أن هؤلاء المراهقين قد حددوا اختياراتهم الخاصة ، وغالباً يتوافق مع معتقداتهم الشخصية والإيديولوجية التي يدينون بالولاء لها وغالبا ما يتخذ هؤلاء قرارات تتعارض مع الوالدين وتكون على النقيض من فلسفاتهم . (علا إبراهيم محمد ، ٢٠٠٩ : ٢٨)

٢- تعليق هوية الأنا *Ego Identity Moratorium* :

ويشير حسين عبد الفتاح الغامدي (٢٠٠١ : ٨)إلى أن في هذا النوع يفشل المراهق في اكتشاف هويته، إذ خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لكشف واختبار الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى أخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تغير مجال الدراسة أو المهنة أو الهوايات أو الأصدقاء، ويشترك المعلقون مع المحققين في بعض السمات الإيجابية كالرضا عن الذات والتوجيه الذاتي، إلا أنهم يخبرون درجة أعلى من القلق ومشاعر الذنب لما يسببونه من خيبة أمل للآخرين.

٣- انغلاق هوية الأنا *Ego Identity Foreclosure* :

يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلا في تجنب الفرد لأي محاولة للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معني أو قيمة في الحياة مكتفياً بالالتزام والرضا بما تحدده قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات.، ويؤكد بيرزونسكي *Berzonsky (1989)* ميل مغلقي الهوية إلى مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لذواتهم مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي بما يحدد لهم من أهداف، وكنتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلقو الهوية في هذه الرتبة تقديراً من الكبار بما يعزز هذا التوجه لديهم ويؤدي بهم إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية. (حسين عبد الفتاح الغامدي، ٢٠٠١ : ٨)

٤- تشتت هوية ألانا *Ego Identity Diffusion* :

يرتبط هذا النمط من هوية الأنا بغياب كل من أزمة الهوية ممثلاً في عدم إحساس الأفراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارسوا من أدوار من جانب آخر، ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الفرد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلين التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة، ويتسم الأفراد في هذه الرتبة بضعف التوجيه والضبط الذاتي والتمركز حول ذواتهم وضعف الاهتمام

والمشاركة الاجتماعية، كما يخبرون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية. (حسين عبد الفتاح الغامدي ، ٢٠٠١ : ٨- ٩)

وتعقب الباحثة في ضوء ما سبق أنه يمكن تلخيص افتراضات مارشيا حول تشكل الهوية فيما يلي:

١- يؤكد مارشيا أن نمو الهوية لا يبدأ في مرحلة معينة ولا ينتهي بها، حيث يرى أن إدراك تمايز الذات يبدأ في مرحلة المهد وتصل إلى اكتمال نموها في مرحلة الشيخوخة.

٢- تشمل هوية الأنا من وجهة نظر مارشيا على مجالين هما: هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية، ويشتمل كل منهما علي أربعة مجالات فرعية .

٣- حدد مارشيا أربع حالات أو رتب أساسية لهوية الأنا، تعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معني ثابت لذاته ووجوده.

٤- يرى مارشيا أن رتبة تحقيق (إنجاز) الهوية هي الرتبة المثالية لهوية الأنا والأكثر نضجاً من الناحية النمائية تليها رتبة التعليق والتي تعتبر مرحلة انتقالية ثم يأتي بعد ذلك رتبة الانغلاق وتتميز بقدر من الثبات أما رتبة التشتت فهي أقل الرتب نمواً.

٥- يرتبط الانتقال من المستوي الأقل نمواً إلى المستوى الأكثر تقدماً بما يناله الفرد من فرص اجتماعية ومعلومات وتعزيز لمفهوم الذات لديه بما يؤكد له مكانته وأهمية أدائه لأدواره بالشكل المناسب اجتماعياً.

وفي ضوء ما سبق يمكن تصنيف رتب لهوية الأنا بناء على ما حققه الأفراد من نجاح في سبيل ذلك إلى:

١- منجزي الهوية: وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة الهوية وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة محددة، أي أنهم خبروا المعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقوا ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية أو اجتماعية منها، ثم الالتزام بأيديولوجية ثابتة.

٢- معلقي الهوية : هم الأشخاص الذين أخفقوا في اكتشاف هويتهم ، إذ تستمر خبرتهم للأزمة ممثلة في استمرار محاولاتهم لاختبار وتجريب الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة مما يدفعه إلي تغيرها من وقت إلى آخر في محاولة منهم للوصول إلى ما يناسبهم.

٣- منغلقي الهوية: فالأشخاص في هذه الفئة يجتنبون أي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالالتزام والرضا بما يحدد له من قبل قوى خارجية كالأسرة والمجتمع.

٤- مشتتي الهوية: وهم الأشخاص الذين لم يخبروا أو يمروا بأزمة الهوية ولا يظهرون اهتماما بذلك، كما أنهم لا يظهرون أي التزام بما شاءت الصدف أن يمارسوه من أدوار.

علاقة رتب الهوية بالمساندة الاجتماعية:

يتعرض المراهقون للعديد من التغييرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية ، ويمثل هوية الفرد محور هذا التغيير من وجهة نظر علماء النفس، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلى قدرات حيال تساؤلات تصبح ملحة عن ما أسماه إريكسون "أزمة هوية الأنا " وخلال التشكل يكون المراهق في مفترق طرق فأما يتمكن من تحقيق الهوية، أو يعاني من اضطراب وتشتت الهوية، وفشل في تحديد أهدافه و أدواره في الحياة، كما يؤثر في صقل شخصيته واعتماده علي نفسه.

يحتاج المراهق إلى دعم اجتماعي لأنه يحاول الوصول إلى دور من خلال تجريب الادوار وصولاً إلى اختيارات نهائية. (علا إبراهيم محمد ،٢٠٠٩: ٢٥)

إن المساندة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في الصحة النفسية و الجسمية وفي كل مراحل حياة الإنسان من الطفولة إلي المراهقة ، ومن الرشد إلى الشيخوخة، كما أن جزءا كبيرا من هوية الفرد سواء كان ذكرا أو أنثى يتشكل من خلال علاقاته بالآخرين. (الحسين بن حسن محمد،٢٠١٢: ٢٨)

تلعب الأسرة دوراً في تطور شخصية الابناء، وتحقيق الهوية النفسية لديهم، وإكسابهم الانماط السلوكية من خلال إعطاء الفرصة لـلابناء في تحمل مسؤولياتهم، والقيام بواجباتهم تجاه أنفسهم، ومساعدتهم في اكتشاف قدراتهم، وإمكانياتهم ودعمهم بالتعزيز،والتوجيه بطريقة ديمقراطية تشاركيه قائمة على التقبل، وإبداء الرأي، والتعبير عن الافكار بعيداً عن أساليب النبذ والتسلط ، و الإهمال مما يؤدي إلى تكيف اجتماعي يصل بالأبناء إلي حالة من تحقيق الهوية النفسية، والثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرار، وتحديد الاهداف. (لبني برجس الوحيدي،٤٨:٢٠١٢)

هناك دور هام للتنشئة الأسرية لأبنائها، خاصة في مرحلة المراهقة، مما يقتضي من الوالدين توفير الدعم لابنائهم، كإشراكهم في القرارات العائلية، والسماح لهم بأن يعبروا عن آرائهم بحرية، وتشجيعهم على أن يتخذوا قراراتهم بأنفسهم، لذا فقد بات من الواضح أن الوالدين الديمقراطيين يشكلان عاملاً مهماً لنمو الهوية النفسية والوصول بها إلى حالة التحقيق. (حنان الشقران ،٢٠١٢: ١٠٨٣)

وقد تقوي المساندة الاجتماعية أو تحافظ على مشاعر الهوية الاجتماعية، التقييم الذاتي، والتكامل الاجتماعي، وقد تقاوم مشاعر الوحدة، كما أن تلقي المساندة الاجتماعية ة قد يكون له تأثير مفيد على نوعية حياة الفرد، بينما الافتقار إلى المساندة الاجتماعية (خاصة الافتقار إلى المساندة الانفعالية) يبدو أنها تعيق التوافق.(أحمد السيد محمد، ٢٠١٠: ١١)

تعمل المساندة الاجتماعية على المحافظة على الهوية الذاتية وتقويتها من خلال الحفاظ على ذاتية الفرد وإحساسه بهويته الذاتية في إطار دعم العلاقات الشخصية بالمحيطين به ومن خلال تنمية مصادر التغذية الرجعية المرتبطة بمصادر الذات للوصول إلى اتفاق في الاراء ووجهات النظر. (أيت حمودة وآخرون ،٢٠١١: ٣)

دراسات سابقة

- **المحور الأول : دراسات تناولت دراسات المساندة الاجتماعية لدى المراهقين في علاقتها ببعض المتغيرات:**

١.دراسة " كلورياندا وآخرون "(*Clorinda,et al (2015* :

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المساندة الاجتماعية في التنبؤ بأعراض القلق والاكتئاب لدى عينة من المراهقين قوامها (١١٨) مراهقا تراوحت أعمارهم بين (١١-١٤) عاماً، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تلقي المساندة الاجتماعية يخفض من أعراض القلق والاكتئاب لدى المراهقين ، أن الدعم العاطفي أقوى تأثيراً في خفض مستوى الاكتئاب مقارنة بمستوى القلق.

٢.دراسة " رحاب أحمد حسانين" (٢٠١٤) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية كل من برنامج للمساندة الاجتماعية وبرنامج الإرشاد المعرفي السلوكي في إدارة الضغوط النفسية لدي عينة من ذوي صعوبات التعلم في مرحلة المراهقة والتحقق من استمراريتهما ، وتكونت عينة الدراسة من (١٨) طالباً وطالبة

بالصف الأول الثانوي تراوحت أعمارهم ما بين(١٥- ١٦) عاماً ، وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية كل من برنامج المساندة الاجتماعية وبرنامج الإرشاد المعرفي السلوكي في إدارة الضغوط النفسية لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم في مرحلة المراهقة والتحقق من استمراريتهما.

٣. دراسة "بيتانيا وآخرون "(Bettina,et al (2013:

هدفت الدراسةإلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية والتفاؤل الأبوي في فهم الاكتئاب والإدراك الذاتي للصحة لدى عينة من المراهقين قوامها (٨٨١) طالبا بالمدرسة الثانوية تراوحت أعمارهم بين (١٨- ٢٠) عاماً ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية العليا يتلقون مزيداً من المساندة الاجتماعية من الآباء والأمهات مما أسهم في خفض مستويات الاكتئاب وتصور أفضل للصحة من خلال التفاؤل.

٤. دراسة " أسامة محمد مبروك "(٢٠١٢):

هدفت الدراسة إلي معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من الاختيار المهني والتوافق النفسي والاجتماعي، وشملت عينة الدراسة (٥٠) طالباً وطالبة من الطلاب المتخلفين عقليا القابلين للتعلم بمرحلة الإعداد المهني بمدارس التربية الفكرية تراوحت أعمارهم بين (١٤-١٩) عاماً وقسمت العينة إلى (٢٥) ذكوراً و(٢٥) إناثاً ، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب في متغير المساندة الاجتماعية ودرجاتهم في متغير الاختيار المهني ، ووجود علاقة ارتباطية جزئيا ذات دلالة إحصائية بين متغير المساندة الاجتماعية ودرجاتهم في متغير التوافق، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث علي مقياس المساندة الاجتماعية لصالح الذكور .

٥. دراسة " إيناس عبد القادر جبريل" (٢٠١١):

هدفت الدراسة إلى بيان الفروق بين الجنسين من طلاب المرحلة الثانوية في السلوك التعاوني و المساندة الاجتماعية، والتعرف علي العلاقة بين كل من السلوك التعاوني والمساندة الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدي طلاب المرحلة الثانوية ،وتكونت عينة الدراسة من (٧٨) طالباً و(٧٨) طالبة ، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية ،

ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات منخفضي ومرتفعي التحصيل الدراسي من طلاب المرحلة الثانوية في كلٍ من السلوك التعاوني والمساندة الاجتماعية.

٦.دراسة " حكمة جلال عبد الجواد "(٢٠١٠):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والمتغيرات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية،وإمكانية التنبؤ بالمساندة الاجتماعية في ضوء متغيرات الضبط الداخلي – الخارجي ، ومفهوم الذات والثقة بالنفس وتكونت عينة الدراسة من(١٠٠) طالب وطالبة بالصف الثاني الثانوي تراوحت أعمارهم ما بين(١٦ – ١٧) عاماً،وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية بين الطلاب ذوي الضبط الداخلي والخارج، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية وأبعاد مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية فيما عدا العلاقة بين الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية ومفهوم الذات السلوكية ،وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية بأبعادها المختلفة والدرجة الكلية وبين الثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية وجميعها قيم دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١.

٧.دراسة " حنان مجدي صالح " (٢٠٠٩):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى مريض السكر المراهق ، واشتملت عينة الدراسة على (١٠١) من المراهقين مرضى السكر منهم (٤٠) ذكوراً و(٦١) إناثاً ، تتراوح أعمارهم بين (١٣-٢١) عاماً ،وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات جميع أنواع المساندة الاجتماعية المقدمة والدرجة الكلية لجودة الحياة ، بل تعدى ذلك ليصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات جميع أنواع المساندة الاجتماعية ، ودرجات جميع أبعاد جودة الحياة .

٨.دراسة " جمال محمد علي" (٢٠٠٨):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من استراتيجيات المواجهة والأنشطة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي عاماً، وشملت عينة الدراسة (٤٣٠) طالبٍ وطالبة بالصف الأول الثانوي العام ، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المساندة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي

العام،ووجود تأثير موجب دال إحصائياً للدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية على استراتيجيات (الفعل المباشر في حل المشكلة، السعي للمساندة الاجتماعية ، المواجهة الوقائية) وتأثير سالب على استراتيجيتي الانفعال العاطفي ، التجنب والهروب، ووجود تأثير موجب دال إحصائياً للمساندة الاجتماعية على الأنشطة الاجتماعية،يمكن التنبؤ بأبعاد استراتيجيات المواجهة وبأبعاد الأنشطة الاجتماعية من الأبعاد الفرعية للمساندة الاجتماعية .

٩. دراسة " أماني عبد المقصود عبد الوهاب" (٢٠٠٧):

هدفت الدراسة إلى تقصى العلاقة بين السلوكيات الوالدية للمساندة كما يدركها الأبناء المراهقين من الجنسين ، وأثر ذلك على الشعور بالرضا عن الحياة لديهم ، واختبار أثر الفروق بين سلوكيات المساندة لكل من الآباء والأمهات كمؤشر للرضا عن الحياة لدى الأبناء ، واشتملت عينة الدراسة على (١٠٠) طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي من المقيمين بمدينة القاهرة بواقع (٥٠) لكل جنس ، ممن يتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٥-١٧)عاماً ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين إدراك كل من الأبناء الذكور والإناث للمساندة من قبل الأب والشعور بالرضا عن الحياة لديهم ، وعدم وجود فروق بين متوسطات درجات الأبناء المراهقين الذكور والإناث من حيث إدراكهم للمساندة من قبل الأب بالنسبة للأبعاد والدرجة الكلية ، ووجود فروق دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من حيث إدراكهم للمساندة من قبل الأم لصالح الإناث.

١٠. دراسة " حسين علي فايد" (٢٠٠٥):

هدفت الدراسة إلى تحديد إذا ما كان كل من ضغوط الحياة والضبط المدرك للحالات الذاتية والمساندة الاجتماعية تعمل كعوامل استهدفت في نشأة الأعراض السيكوسوماتية ، واشتملت عينة الدراسة على عينة غير إكلينيكية قوامها ٤١٦ ذكوراً تراوحت أعمارهم بين(٢٥- ١٠) سنة ،وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة جوهرية بين الأعراض السيكوسوماتية وضغوط الحياة ، ووجود علاقة سالبة جوهرية بين الأعراض السكوسوماتية ، وكل من الضبط المدرك للحالات الذاتية والمساندة الاجتماعية ، تنبئ بشكل جوهري بكل من الضبط المدرك للحالات الذاتية والمساندة الاجتماعية وضغوط الحياة بالأعراض السيكوسوماتية .

- **المحور الثانى : دراسات تناولت هوية الأنا لدى المراهقين في علاقتها ببعض المتغيرات :**

١.دراسة " خلود رحيم نمر، سهام كاظم " (٢٠١٣):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين فاعلية الذات وأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في العراق ، الفروق بين أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٢٢ طالبا وطالبة ،وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين فاعلية الذات وكل من أسلوب انجاز الهوية وتعليقها في حين لم تكن العلاقة دالة لكل من أسلوب تشتت الهوية وانغلاقها.

٢.دراسة " تنهيد عادل فاضل " (٢٠١٢) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي ومصادرها لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الموصل وعلاقته بمستوى تشكيل هوية الأنا ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة وبواقع (٢٠٠) طالب وطالبة من الصفين الأول والثاني المتوسط ، و(٢٠٠) طالب وطالبة من الصفين الرابع والخامس الإعدادي، وأوضحت نتائج الدراسة عدم تمتع العينة بقوة تشكيل هوية الأنا مقارنة مع الوسط الفرضي، وأن قيم معاملات الارتباط للعلاقة بين رتب هوية الأنا الأيديولوجية بالتوافق النفسي والاجتماعي كانت متباينة ودالة إحصائيا، إن قيم معاملات الارتباط للعلاقة بين رتب هوية الأنا الاجتماعية بالتوافق النفسي والاجتماعي كانت متباينة ودالة إحصائيا،إن قيم معاملات الارتباط للعلاقة بين رتب هوية الأنا بالتوافق النفسي والاجتماعي كانت متباينة ودالة إحصائيا .

٣.دراسة " فريال حمودة " (٢٠١١) :

هدفت الدراسة إلي التعرف علي تشكيل الهوية الاجتماعية وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها (الصداقة، الدور الجنسي ، العلاقة مع الأخر ، الاستمتاع بوقت الفراغ " الترفيه ") في مستويات : الإنجاز ، التعليق ، الانغلاق ، التشتت ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٥٣ طالبا وطالبة بالصف الأول الثانوي خلال الفصل الثاني – السنة الدراسية ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ – في مدارس مدينة دمشق الثانوية العامة ، وأوضحت نتائج الدراسة أن الفروق في مستويات الهوية لصالح الذكور في مستوى الانغلاق، وأن مجالات الهوية أكثر نشاطا في مستوي التعليق، ووجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور في مستوى الإنجاز والتعليق

لمجال الترفيه ، وفي مستوى الانغلاق لمجال الدور الجنسي وفروق في مستوى الانغلاق لمجال العلاقة مع الآخر .

٤.دراسة " شين وآخرون" *(Chen ,et al (2010)* :

هدفت الدراسة إلي إمكانية التنبؤ بنوعية الحياة الصحية لدى المراهقين من خلال أربعة جوانب (الهوية الذاتية ، والهوية الاجتماعية ، والقدرة ، والهوية الأكاديمية) ، كما هدفت إلي توضيح مفهوم ثبات الهوية ، واشتملت عينة الدراسة ١٩٨ مراهقة ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مفهوم ثبات الهوية يمكن أن يتنبأ بنوعية الحياة الصحية للمراهقين أكثر من مفهوم الهوية ، ويمكن شرح مجالات العلاقات الاجتماعية والنفسية لنوعية الحياة الصحية عند المراهقين ، وأهمية عامل مفهوم ثبات الهوية لمعرفة نوعية الحياة الصحية عند المراهقين .

٥.دراسة " محمد سليمان بني خالد" (٢٠٠٧):

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع والمتدني من حيث درجة تحقيق الهوية الذاتية، وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ طالبا تراوحت أعمارهم ما بين (١٤-١٨) عاماً تم اختيارهم عشوائيا من خمس مدراس، وأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحقيق الهوية الذاتية على مقياس الهوية الذاتية ككل ، وفي كل بعد من أبعاد الأزمات النفسية : الثقة مقابل عدم الثقة ، المبادأة مقابل الشعور بالذنب، والاستقلالية مقابل الخجل ، والجهد مقابل النقص ، والهوية مقابل الغموض لصالح الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع .

٦.دراسة " بيرغ ايرلنغ " *Bergh &Erling (2005)* :

هدفت الدراسة إلى فحص الهوية الذاتية بين المراهقين السويديين ، وأجريت الدراسة على عينة من المراهقين تكونت من (١٠٨) إناث و (١١٤) من الذكور من طلبة المدارس العليا السويدية ،وأوضحت نتائج الدراسة وجود اختلافات في وضع الهوية يُعزى لمتغير الجنس حيث تفوقت الإناث في بعد التعليق على الذكور ، بينما تفوق الذكور في بعد الانتشار علي الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس في التعليق والتفريق والانتشار بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث تعزى للإنجاز على مقياس الهوية الذاتية .

خلاصة وتعقيب عام على الدراسات السابقة :

يتضح من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة ما يلى :

١. **وجود اختلاف واتفاق بين الدراسات فيما بينها، من حيث متغيرات الدراسة وأهدافها وأدواتها والعينة والنتائج التي توصلت إليها ، فيما يتعلق بالمساندة الاجتماعية .**
٢. **كذلك وجود اتفاق واختلاف بين الدارسات المتعلقة بهوية الأنا من حيث الأهداف والعينة وأدوات الدراسة.**
٣. **تعددت أهداف الدارسات السابقة التي اهتمت بمتغير المساندة الاجتماعية ودراسات أخرى بمتغير هوية الأنا ، واستفادت الباحثة من تنوع الأهداف للدراسات السابقة في صياغة أهداف الدراسة الحالية.**
٤. **على الرغم من أن هناك عددا لا باس به من الدراسات التي تناولت المساندة الاجتماعية على عينة من المراهقين ، إلا أن هناك ندرة في الدراسات المصرية – على حد علم الباحثة – حول متغير المساندة الاجتماعية ، ومتغير رتب الهوية لدى المراهقين المكفوفين ، وهذا يدعو لإجراء المزيد من الدراسات نظراً لحاجة هذه الفئة إلى المساندة الاجتماعية نتيجة لما تفرضه الإعاقة البصرية عليهم من قيود وردود أفعال تؤثر عليهم**

فروض الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وإطارها النظري واستعراض الدراسات السابقة ، يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية كما يلي :

١. **توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات المساندة الاجتماعية ودرجات رتب الهوية لدى المراهقين المكفوفين.**
٢. **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المساندة الاجتماعية .**
٣. **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المراهقين الأقل إدراكا للمساندة الاجتماعية وأقرانهم الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية في رتب الهوية لصالح الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية.**
٤. **لا يوجد تأثير دال إحصائيا للتفاعل الثنائي بين الجنس وكم المساندة الاجتماعية على درجات المراهقين في رتب الهوية.**

ولقد روعي عند اختيار عينة الدراسة ما يلي:

١. **أن يتراوح العمر الزمني لجميع أفراد العينة ما بين(١٢: ١٩) سنة وقت تطبيق أدوات الدراسة.**
٢. **أن نسبة حدة الإبصار لدى أفراد العينة تقل عن ٦/ ٦٠ في أقوي العينين مع استخدام المعينات الطبية ، مع عدم وجود إعاقة.**
٣. **اشتملت العينة على المراهقين من مستويات اجتماعية وثقافية متقاربة نظراً لأن المدرسة تضم جميع الطلاب من جميع أنحاء مدينة سوهاج وضواحيها .**
٤. **لذلك وجد أن العينة تمثل مستويات اجتماعية وثقافية متوسطة بعد تطبيق استمارة البيانات الشخصية والاجتماعية للمراهق الكفيف مما يسهل انتقاء مجموعة متجانسة لتطيق أدوات الدراسة عليها.**

إجراءات البحث

أولاً : منهج البحث

يهتم المنهج الوصفي بدراسة الوضع الراهن للظاهرة ، ومن ثم يهدف هذا المنهج إلى جمع أوصاف دقيقة علمية عن الظاهرة موضع الدراسة في وضعها الراهن ، ودراسة العلاقات التي قد توجد بين الظاهرات المختلفة (مجدي دسوقي ، ٢٠٠٣: ٢٥)، وقد تم استخدام هذا المنهج لكونه أنسب الأساليب العلمية لمعالجة موضوع الدراسة

ثانيًا : عينة البحث

اختيرت عينة الدراسة من طلبة وطالبات المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية بمدرسة النور للمكفوفين بمدينة سوهاج خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠١٧/٢٠١٨ م) ، ، واشتملت عينة الدراسة على الطلبة المقيمين إقامة(داخلية – خارجية)، وتكونت من (من (٥٠) المراهقين والمراهقات من طلبة وطالبات المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية، بمتوسط عمرى(١٣.٧٣) عامًا، وبانحراف معيارى قدره (١.٨٨) عامًا.

ثالثًا : أدوات البحث

تضمن هذه الدراسة بعض الأدوات لتحقيق أهدافها وهى :

١- مقياس المساندة الاجتماعية للمراهقين المكفوفين (إعداد الباحثة).

٢- مقياس رتب الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر

من إعداد" محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨)" .

١ـ مقياس المساندة الاجتماعية للمراهقين المكفوفين (إعداد الباحثة)

قامت الباحثة بإعداد المقياس بما يتناسب مع اللغة العربية والمصرية، وبما يتناسب مع طبيعة العينة للدراسة الحالية، وقد وجدت ضرورة لإعداد هذا المقياس حيث إن معظم الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة غير ملائمة من حيث مناسبة الصياغة اللفظية للعينة وتصلح لأعمار تختلف عن أعمار عينة البحث، كما أن معظم الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة غير ملائمة من حيث طول العبارة نفسها،إذ إن التعامل مع عبارات طويلة يؤدي إلى ملل وتعب المراهقين المكفوفين.

واعتمدت الباحثة في بناء المقياس علي مجموعة من الإجراءات :

١/ أ – تحديد الهدف من إعداد المقياس:

تم تحديد الهدف من إعداد المقياس في قياس المساندة الاجتماعية لدى المراهقين المكفوفين،أي أنه تم إعداد المقياس الحالي بهدف توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة المصرية لتناسب أهداف الدراسة الحالية.

١/ ب – تحديد مفهوم الظاهرة المقاسة:

تم تحديد مفهوم المساندة الاجتماعية في ضوء التراث النظري السابق حول هذا المفهوم في التعريف الآتي:

"مدى وجود أو توافر الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يعتمد عليهم ويثق بهم، وهم أولئك الأشخاص الذين يمدونه بالدعم المادي والعاطفي والمعرفي في وقت إحساسه بالحاجة إليهم".

١/ ج– الصورة الأولية للمقياس:

تم اشتقاق أبعاد المقياس وعباراته من خلال المصادر الآتية:

المصدر الأول: الاطلاع على الكتابات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالمساندة الاجتماعية

تم الاطلاع على الإطار النظري المتاح والدراسات السابقة في مجال المساندة الاجتماعية ، وذلك لتحديد أبعاد المساندة الاجتماعية الأكثر تأثيرا على المراهقين، بحيث تشمل كافة العلاقات الاجتماعية التي تدور حول الفرد ويمكن أن تكون على صلة بنشأة الهوية في هذه المرحلة.

المصدر الثاني:

الاطلاع على المقاييس السابقة والمشابهة للمقياس الحالي بتحليل مقاييس المساندة الاجتماعية للمراهقين التي استخدمت في الدراسات السابقة، وذلك للتعرف على النواحي الفنية في بناء المقياس، مع محاولة استخلاص الفقرات والمكونات التي أجمعت عليها تلك الدراسات باعتبارها أبعاد مؤثرة في تحديد أكثر أبعاد المساندة الاجتماعية تأثيرا بالنسبة للمراهقين، وربط هذه الفقرات والمكونات بأبعادها، وكذلك طرق وإجراءات إعداد هذه المقاييس، والخصائص السيكومترية للمقياس وطرق حسابها، ويمكن عرض المقاييس التي اعتمدت الباحثة عليها فيما يلي:

١. مقياس المساندة الاجتماعية. (إعداد: ساراسون وآخرون، تعريب: محمد محروس الشناوي، وسامي أبو بيه، ١٩٩٤)

٢. مقياس المساندة الاجتماعية. (إعداد: أسماء السرسي وأماني عبد المقصود ،٢٠٠٠)

٣. مقياس المساندة الاجتماعية. (إعداد الشناوي عبد المنعم،١٩٩٨)

٤. مقياس المساندة الاجتماعية. (إعداد زينب شقير،٢٠٠٣)

٥. نموذج المساندة الوالدية. (إعداد أماني عبد المقصود، ٢٠٠٧)

٦. مقياس المساندة الاجتماعية. (إعداد عادل أحمد النمراني، ٢٠٠١)

٧. استبانة المساندة الاجتماعية.(إعداد مروان عبد الله دياب، ٢٠٠٦)

بناء على الخطوات السابقة بإعداد الصورة الأولية للمقياس بإعداد صورة الأولية مقياس المساندة الاجتماعية تتماشى وخصائص عينة الدراسة من المراهقين والمكفوفين حيث يهدف تقدير حجم المساندة أو درجة الرضا عن المساندة لدى عينة الدراسة ، حيث تم اشتقاق عدد من العبارات بلغ مجموعها (٣٩) عبارة تصلح لقياس المساندة الاجتماعية لدى المراهقين المكفوفين تم تصنيفهم على أربعة أبعاد أساسية هي:

١- المساندة المادية لدى المراهقين المكفوفين.

٢- المساندة المعنوية لدى المراهقين المكفوفين.

٣- المساندة الانفعالية لدى المراهقين المكفوفين.

٤- المساندة الاجتماعية لدى المراهقين المكفوفين.

بحيث تضمن البعد الأول (١٠) عبارات، والبعد الثاني (٩) عبارات، والبعد الثالث (١٠) عبارات، أما البعد الرابع فقد تضمن (١٠) عبارات، وقد روعي في صياغة العبارات الدقة في الاختيار على ألا تحمل العبارة أكثر من معنى، وأن تكون محددة وواضحة بالنسبة للحالة، وأن تكون واضحة ومفهومة، وأن تكون مصاغة باللغة العربية، وألا تشتمل على أكثر من فكرة واحدة، مع مراعاة صياغة بعض العبارات في الاتجاه الموجب والآخر في الاتجاه السالب.

١/ د – صدق المقياس:

١ / د/ ١ – الصدق الظاهري: (صدق المحكمين):

تم عرض المقياس في المراحل الأولى لإعداد المقياس على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة _ وكان عددهم (١٠) محكمين، وقد تم تعديل وصياغة بعض العبارات، وحذف (٨) عبارات لم تحظ بالموافقة من السادة المحكمين بنسبة (٨٥%)

١ / د/٢– الصدق العاملي :

تم التحقق من صدق المقياس عن طريق أسلوب التحليل العاملي بطريقة تحليل المكونات الأساسية للمقياس وطريقة الفاريماكس ***Varimax*** لتدوير المحاور حيث إن جميع الأبعاد تدور حول بعد واحد وهو المساندة الاجتماعية،ويوضح الجدول التالي نتائج التحليل العاملي للمقياس .

جدول (١) يوضح تشعبات المقاييس النوعية لمقياس المساندة الاجتماعية

العامل الكامن	المقياس الفرعي	التشعبات	الاشتراكيات
المساندة الاجتماعية	المساندة المادية	٠.٦٩	٠.٤٨
	المساندة المعنوية	٠.٥٩	٠.٣٥
	المساندة الانفعالية	٠.٧١	٠.٥١
	المساندة الاجتماعية	٠.٥٨	٠.٣٣
الجذر الكامن	٢.٣١		
نسبة التباين	٣٨.٤٧		

يتضح من الجدول رقم (١) ان المقاييس الفرعية تشبعت علي عامل واحد يمكن تسميته عامل المساندة الاجتماعية مما يدل علي تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق العاملي.

١/ هـ – ثبات المقياس:

١ / د/ ١ – تم حساب ثبات عبارات مقياس المساندة الاجتماعية بطريقتين هما:

١/ د/ ١ / أ– حساب معامل ألفاظ كرونباخ *Alpha-cronbach* بعبارات كل بعد فرعي على حده (بعدد عبارات كل بعد)، وفي كل مرة تم حذف إحدى العبارات من الدرجة الكلية للبعد، وأسفرت تلك الخطوة عن أن جميع العبارات ثابتة، حيث وجد أن معامل ألفا لكل عبارة أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للبعد الذي تنتمي إليه العبارة.

١/ د/ ١ / ب– حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارة والدرجات الكلية للبعد الذي تنتمي له العبارة، فوجد أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا، مما يدل على الاتساق الداخلي وثبات عبارات مقياس المساندة الاجتماعية.

١/ د/ ٢– حساب ثبات الأبعاد والثبات الكلي للمقياس:

بلغ معامل ثبات الأبعاد والثبات الكلي للمقياس عن طريق معامل ألفا (٠.٨٦٣)، و عن طريق معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لسبيرمان – براون – *Sperman – Brown* (٠.٧٧٥)، فوجد أن معاملات ثبات الأبعاد والثبات الكلي للمقياس بالطريقتين مرتفعة، مما يدل على الثبات الكلي للمقياس وثبات أبعاده

١/ و – الاتساق الداخلي:

تم إيجاد معامل الاتساق الداخلي لمقياس المساندة الاجتماعية للمراهقين المكفوفين بتجربته علي عينة استطلاعية وعددها (١٥) مراهق ، وذلك للتأكد من اتساق فقرات المقياس ولمعرفة مدي وضوح الفقرات ، وتم حساب معاملات الارتباط بين البنود والدرجات الكلية علي مقياس المساندة الاجتماعية للمراهقين المكفوفين ، حيث بلغ معامل ألفا لكل عبارة أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للبعد الذي تنتمي إليه العبارة، أي أن تدخل العبارة لا يؤدي إلى انخفاض معامل ثبات البعد الذي تنتمي إليه، وأن استبعادها يؤدي إلى خفض هذا المعامل، وهذا يشير إلى أن جميع العبارات ثابتة، كما أن جميع معاملات ارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (في حالة وجود العبارة في الدرجة الكلية للبعد) دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) أو مستوى (٠.٠٥) مما يدل على الاتساق الداخلي وثبات جميع عبارات المقياس ، و جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد

الذي تنتمي إليه (في حالة حذف درجة العبارة) دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) أو مستوى (٠.٠٥) مما يدل على صدق جميع عبارات مقياس المساندة الاجتماعية.

كما تم حساب صدق أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس، فوجد أن جميع معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية

١/ ر – الصورة النهائية للمقياس وطريقة تصحيح المقياس:

تكونت الصورة النهائية للمقياس من (٣٧) عبارة موزعة على الأبعاد الأربعة كما يلي:

البعد الأول: المساندة المادية، ويتكون هذا البعد من (٨) عبارات.

البعد الثاني: المساندة المعنوية، ويتكون هذا البعد من (٩) عبارات.

البعد الثالث: المساندة الانفعالية، ويتكون هذا البعد من (١٠) عبارات.

البعد الرابع: المساندة الاجتماعية، ويتكون هذا البعد من (١٠) عبارات.

وقد روعي أن يضم المقياس عبارات إيجابية وأخرى سلبية، بحيث اشتمل على (٢٧) عبارة موجبة، و(١٠) عبارات سالبة، وقد صيغت عبارات المقياس جميعا على شكل مقياس تقديري متدرج لمستويات شدة الاستجابة، وكان هذا التقدير على ثلاث بدائل كالتالي: دائما – أحيانا – نادرا، ولقد تم تحديد أوزان لهذه البدائل بحيث تعطي الاستجابات: دائما – أحيانا – نادرا الدرجات: ٣-٢-١ وهذا للعبارات الإيجابية، وبالنسبة للعبارات السلبية فتعطي الاستجابات: دائما– أحيانا – نادرا الدرجات: ١-٢-٣.

وتشير الدرجة المرتفعة لارتفاع كم المساندة التي يتلقاها المفحوص، وانخفاضها إلى انخفاض كم المساندة التي يتلقاها المفحوص، وتجدر الإشارة إلى أنه لم يحدد للمقياس زمن للتطبيق، حيث أنه ليس مقياس لسرعة الأداء.

٢- مقياس موضوعي لرتب الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر. وإعداده " محمد السيد عبد الرحمن "(١٩٩٨)

أ- مبررات اختيار المقياس للتطبيق على الدراسة الحالية:

٢/ أ/ ١ - أن المقياس وضع في ضوء نظرية " إريكسون" عن نمو الهوية، والتصور الذي وضعه " مارشيا" لرتب الهوية الذي يصنف الأفراد إلى أربع رتب للهوية (انجاز- تعليق- انغلاق- تشتت) ، وهذا يتفق مع التصور النظري الذي تبنته الباحثة.

٢/ أ/ ٢ - المقياس يعتمد على أسلوب التقرير الذاتي الذي يتميز بالبساطة والسهولة في التطبيق والتصحيح.

٢/ أ/ ٣ - ما ناله المقياس من شهرة سواء في الدراسات التي أجريت في المجتمع الأجنبي، أو الدراسات التي أجريت في المجتمع المصري واستخدمته بعد ترجمته وتقنينه.

٢/ أ/ ٤ - أن المقياس يتناسب مع المرحلة العمرية لأفراد عينة الدراسة الحالية ، حيث يصلح تطبيق المقياس على أفراد تتراوح أعمارهم ما بين (١٤- ٣٠) سنة، وتقع عينة الدراسة ضمن هذه الفترة.

٢/ أ/ ٥ - ما خضع له المقياس من إجراءات تقنين على مستوى عالٍ، مما يعطي الثقة في استخدامه في الدراسة الحالية.

ب- وصف المقياس:

قام آدمز ومعاونوه *(Adams & Bennion,1986)* بتطوير المقياس الموضوعي لرتب الهوية اعتمادا على نظرية إريكسون *(Eriokson,1968)* وعلي وجهة نظر مارشيا، يتكون المقياس في نمو الأنا من (٦٤) بنداً موزعة على الرتب الأربع (الإنجاز- التعليق- الانغلاق التشتت) في كل من مجالي الهوية رتبة الاجتماعية والإيديولوجية، وتقاس كل رتبة بستة عشر بندا بمعدل ثمانية بنودالهوية الإيديولوجية ، و ثمانية بنودلكل رتبة الهوية الاجتماعية ، ويمكن التعامل مع درجة الرتبة في كل بعد علي حدة كتشتت الهوية الاجتماعية ، و تشتت الهوية الإيديولوجية، أو جمع الدرجتين معا للحصول علي الدرجة الكلية لتشتت الهوية ، وهكذا بالنسبة للرتب الأخرى.

ج- صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس في صورته الأجنبية بطرق مختلفة وكانت كلها متمتعة بدرجة مناسبة من الصدق وفي الصورة العربية، وقام " محمد السيد عبد الرحمن" بحساب صدق المقياس بعدة طرق منها:

صدق المحتوي- الصدق العاملى.

أما في هذه الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على

٢/ ج/ ١ - صدق المحكمين: بعرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس، وقد أقروا صلاحية المقياس للتطبيق.

د- ٢/ ج/ ٢ - الصدق الذاتي:

وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعاملات ثبات الاختبار ، وقد تراوحت معاملات الصدق الذاتي لرتب الهوية بين (٠,٨٨- ٠,٩٠) وهي معاملات صدق مرتفعة مما يدل علي صدق المقياس.

هـ- ثبات المقياس

وقام " محمد السيد عبد الرحمن" بحساب صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي، وإعادة التطبيق، وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات وذلك يعطي الثقة لاستخدامه في الدراسة الحالية.

أما في هذه الدراسة فقد اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس علي طريقة معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية .

٢/ د/ ١ - الثبات بطريقة ألفا كرونباخ *Alpha*

بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (١٥) من المراهقين المكفوفين ، حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات ، فقد وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس تساوي (٠,٨٠) وهذا دليل كافٍ على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالٍ ، وبذلك ينصح باستخدامه للإجابة على فرضيات الدراسة ، كما لوحظ أن معامل الثبات لأبعاد المقياس الموضوعي لرتب الهوية وهي أكبر من نقطة القطع وهي (٠,٦٤) والتي على أساسها يمكن القول بأن البعد أو المقياس صدق عال .

٢/ د/ ٢ - بطريقة الثبات التجزئة النصفية

بعد تطبيق المقياس علي عينة قوامها (١٥) من المراهقين المكفوفين ، حيث تم حساب معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية ، حيث تم قسمة بنود المقياس إلي نصفين وتم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس، فقد بلغ معامل ارتباط لبيرسون للدرجة الكلية للمقياس بهذه الطريقة (٠.٨٠) ،

وباستخدام معادلة سبيرمان – بروان المعدلة أصبح معامل الثبات (٠.٧٧)، وهذا دليل كاف على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية، كما لوحظ أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس موضوعي لرتب الهوية وهي أكبر من نقطة القطع وهي (٠.٨١) .

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج الفرض الأول، ومناقشتها :

للتحقق من صحة الفرض الأول الذي ينص على أنه " توجد علاقة ارتباطية موجبه ذات دلالة إحصائية بين درجات المساندة الاجتماعية ودرجات رتب الهوية لدى المراهقين المكفوفين" تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون ***person's Coefficient*** والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض بالتفصيل.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجات المساندة الاجتماعية ورتب الهوية لدى المراهقين المكفوفين

العينة	المتغيرات		المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهق الكفيف	
			معامل الارتباط	مستوى الدلالة
ذكور (ن=٣٠)	الهوية الأيديولوجية	تحقيق	**٠.٦٣٣	دال عند ٠.٠١
		تعليق	**٠.٦٣٠	دال عند ٠.٠١
		انغلاق	**٠.٩٨٨	دال عند ٠.٠١
		تشتت	**٠.٤٤٩	دال عند ٠.٠١
	الهوية الاجتماعية	تحقيق	**٠.٨٢٥	دال عند ٠.٠١
		تعليق	**٠.٦٥٥	دال عند ٠.٠١
		انغلاق	**٠.٧٤٠	دال عند ٠.٠١
		تشتت	**٠.٧٤٦	دال عند ٠.٠١
	الهوية الكلية	تحقيق	**٠.٨٤٨	دال عند ٠.٠١
		تعليق	**٠.٧٨٩	دال عند ٠.٠١
		انغلاق	**٠.٩٣٤	دال عند ٠.٠١
		تشتت	**٠.٦٦٨	دال عند ٠.٠١
إناث	الهوية الأيديولوجية	تحقيق	**٠.٧٢٧	دال عند ٠.٠١

(ن=٢٠)		تعليق	**٠.٨٤٣	دال عند ٠.٠١
		انغلاق	**٠.٩٩٤	دال عند ٠.٠١
		تشتت	**٠.٨٢٧	دال عند ٠.٠١
	الهوية الاجتماعية	تحقيق	**٠.٧٩٣	دال عند ٠.٠١
		تعليق	**٠.٧٦٥	دال عند ٠.٠١
		انغلاق	**٠.٧٩٠	دال عند ٠.٠١
		تشتت	**٠.٨٤١	دال عند ٠.٠١
	الهوية الكلية	تحقيق	*٠.٨٦٤	دال عند ٠.٠١
		تعليق	**٠.٨٦٥	دال عند ٠.٠١
		انغلاق	**٠.٩٤٠	دال عند ٠.٠١
		تشتت	**٠.٩٠٢	دال عند ٠.٠١
العينة الكلية (ن=٥٠)	الهوية الأيديولوجية	تحقيق	**٠.٦٥٨	دال عند ٠.٠١
		تعليق	**٠.٧٢٠	دال عند ٠.٠١
		انغلاق	**٠.٩٨٨	دال عند ٠.٠١
		تشتت	**٠.٦١١	دال عند ٠.٠١
	الهوية الاجتماعية	تحقيق	**٠.٨١٤	دال عند ٠.٠١
		تعليق	**٠.٦٨٧	دال عند ٠.٠١
		انغلاق	**٠.٧٣٧	دال عند ٠.٠١
		تشتت	**٠.٧٦١	دال عند ٠.٠١
	الهوية الكلية	تحقيق	**٠.٨٦٢	دال عند ٠.٠١
		تعليق	**٠.٨٠٣	دال عند ٠.٠١
		انغلاق	**٠.٩٣٣	دال عند ٠.٠١
		تشتت	**٠.٧٦١	دال عند ٠.٠١

درجة حرية = ٢٩

*** : ر الجدولية عند ٠.٠٥ = ٠.٣٦٧ **: ر الجدولية عند ٠.١٠ = ٠.٤٧١**

درجة حرية = ١٩

* : ر الجدولية عند ٠.٠٥ = ٠.٤٥٦ **: ر الجدولية عند ٠.١٠ = ٠.٥٧٥

درجة حرية = ٤٩

* : ر الجدولية عند ٠.٠٥ = ٠.٢٧٩ **: ر الجدولية عند ٠.١٠ = ٠.٣٦١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات المساندة الاجتماعية ودرجات رتب الهوية لدى كل من الذكور والإناث والعينة الكلية من المراهقين المكفوفين.

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن المساندة الاجتماعية تساعد المراهق الكفيف على تشكيل الهوية بصورة إيجابية (تحقيق – تعليق الهوية) من خلال دعم ثقته بنفسه وتقديره لذاته وتشعره بالأمن النفسي والتكيف مع الإحباطات الناتجة عن الإعاقة مما يرتب عليه تقبله لذاته وتقبله للآخرين وبناء شخصية متوازنة قادرة علي مواجهة الصعوبات ، أما الافتقار إلى المساندة الاجتماعية فقد ينعكس على سلوك المراهق الكفيف مما يؤدي لرفض الآخرين له ومن ثم تحقق الهوية بصورة سلبية (انغلاق – تشتت) .

حيث تعمل المساندة الاجتماعية على المحافظة على الهوية الذاتية وتقويتها من خلال الحفاظ على ذاتية الفرد وإحساسه بهويته الذاتية في إطار دعم العلاقات الشخصية بالمحيطين به ، ومن خلال تنمية مصادر التغذية الرجعية المرتبطة بمظاهر الذات للوصول إلى اتفاق في الآراء ووجهات النظر . (ايت حموده حكيمة ، ٢٠١١: ٣)

وانطلاقاً من النظرية الكلية للمساندة ونظرية اريكسون بصفة عامة ونموذج مارشيا بضفة خاصة وأيضا من المتوفر من أدبيات البحث يتضح دور المساندة الاجتماعية في تشكل الهوية لدي المراهقين المكفوفين ، فالمساندة تساعد المراهقين المكفوفين في مرحلة البحث والاختيار بين البدائل المتاحة المرتبطة بمعتقداتهم وقيمهم الأيديولوجية وأدوارهم وعلاقاتهم الاجتماعية ومدى التزامهم بما تم اختياره من قيم ومبادئ أيديولوجية وأهداف وادوار اجتماعية

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات التي أكدت على المساندة الاجتماعية وتأثيرها على نمو وتطور الهوية لدى المراهقين، فهي المصدر الأساسي لإشباع حاجاته

واستثارة طاقاته وتنميتها منها : دراسة نانسي رسمي معوض(٢٠١٣) ، و دراسة حنان الشقران(٢٠١٢).

٢- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

للتحقق من صحة الفرض الثاني الذي ينص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المساندة الاجتماعية" تم استخدام اختبار (ت)*T-Test* والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض بالتفصيل.

جدول (٣) نتائج اختبار (ت)*T-Test* لتحديد اتجاه الفروق الدالة إحصائيا بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية في رتب الهوية.

المقياس	المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المساندة الاجتماعية	ذكور	٣.٥١	٠.٤١	٠.٠٩٢٦	غير دال
	اناث	٣.٣٨	٠.٦٠		

* : ت الجدولية عند ٠.٠٥ = ٢.٠١٠ **: ت الجدولية عند ٠.١٠ = ٢.٦٨٢

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في المساندة الاجتماعية. أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مقياس المساندة الاجتماعية.

ومن إجمالي نتائج الفرض الثاني يتضح أنه قد تحقق، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في المساندة الاجتماعية.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدها مجتمعنا المصري تلك التغيرات كان لها انعكاساتها على أنماط المساندة الاجتماعية ، إضافة إلى تشابه خصائص المراهقين المكفوفين من الناحية الانفعالية والاجتماعية والعقلية والأكاديمية ، كما أن تحديات الإعاقة البصرية التي يواجهها المراهقون المكفوفون متشابهة نسبياً ،وبالتالي فإن المراهقين المكفوفين يتلقون المساندة الاجتماعية بصورة متشابه .

٣- نتائج الفروض (الثالث، والرابع) ومناقشتها:

للتحقق من صحة الفروض (الثالث و الفرض الرابع) اللذان ينصان على:

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المراهقين الأقل إدراكا للمساندة الاجتماعية وأقرانهم الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية في رتب الهوية لصالح الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية.

الفرض الرابع: لا يوجد تأثير دال إحصائيا للتفاعل الثنائي بين الجنس وكم المساندة الاجتماعية على درجات المراهقين في رتب الهوية.

تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة *Multivariate Analysis of variance (MANOVA)* ذو التصميم العاملي (٢ × ٢) لدراسة تأثير كل من: الجنس (ذكور/ إناث) وكم المساندة الاجتماعية (مرتفع المساندة/ منخفض المساندة) والتفاعل الثنائي بينهما على درجات المراهقين المكفوفين في رتب الهوية متبوعا باختبار (ت)*T-Test* لتوجيه الفروق الدالة إحصائيا.

وقد قامت الباحثة بتقسيم عينة المراهقين المكفوفين إلى مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية عن طريق حساب المتوسط الفرضي على المقياس، (تم حساب المتوسط الفرضي للمقياس من خلال جمع بدائل المقياس الثلاثة، وقسمتها على عددها، ثم ضرب الناتج في عدد الفقرات، وبالتالي فإن أوزان البدائل هي (٣ ، ٢ ، ١) يكون مجموعها (٦)، وعددها (٣)، وعند القسمة يصبح متوسط أوزان البدائل (٢)، وعند ضرب عدد فقرات المقياس (٣٧)، يكون المتوسط الفرضي للدرجة الكلية للمقياس (٧٤)، ، وتعد هذه الطريقة مؤشرًا على ارتفاع مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

والجدولان التاليان يوضحان نتائج هذه الفروض بالتفصيل:

جدول (٤) نتائج تحليل تباين متعدد المتغيرات التابعة*MANOVA* ذو التصميم العاملي (٢ × ٢) لدراسة تأثير كل من الجنس وكم المساندة الاجتماعية والتفاعل الثنائي بينهما على درجات المراهقين في رتب الهوية (ن=٥٠)

محدد التباين	المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	تحقيق الهوية	٠.٠٠٢	١	٠.٠٠٢	٠.٦٨١	غير دال
	تعليق الهوية	٠.٣٨٧	١	٠.٣٨٧	١.٤٢٤	غير دال
	تشتت الهوية	٠.٠٧١	١	٠.٠٧١	٠.٢٣٩	غير دال
	انغلاق الهوية	٠.٠٤٢	١	٠.٠٤٢	٠.١٢٩	غير دال
كم المساندة الاجتماعية	تحقيق الهوية	٦.٩١٧	١	٦.٩١٧	**٣٥.٠٣٢	دال عند ٠.٠١
	تعليق الهوية	٨.٩٥٢	١	٨.٩٥٢	**٣٢.٩٧٤	دال عند ٠.٠١
	تشتت الهوية	٨.٠٦٠	١	٨.٠٦٠	**٢٠.٠٣٢	دال عند ٠.٠١
	انغلاق الهوية	١٣.١١٧	١	١٣.١١٧	**٣٩.٩٤١	دال عند ٠.٠١
الجنس × كم المساندة الاجتماعية	تحقيق الهوية	٠.٠٤٠	١	٠.٠٠٥	١.٩٣٩	غير دال
	تعليق الهوية	٠.٣٠٧	١	٠.٠٣٨	٠.٣١٢	غير دال
	تشتت الهوية	٠.٤٠٩	١	٠.٠٥١	٠.١٧٢	غير دال
	انغلاق الهوية	٣.٩٠٤	١	٠.٢٠٥	١.٧٠٠	غيردال
الخطأ	تحقيق الهوية	٩.٠٨٣	٤٦	٠.١٩٧	-	-
	تعليق الهوية	١٢.٤٨٨	٤٦	٠.٢٧١	-	-
	تشتت الهوية	١٧.٩٧٨	٤٦	٠.٣٩١	-	-
	انغلاق الهوية	٦.١٠٠	٤٦	٠.٣٢٨	-	-

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية في رتب الهوية.

- عدم وجود تأثير دال إحصائيا للتفاعل الثنائي بين الجنس وكم المساندة الاجتماعية على درجات المراهقين في رتب الهوية.

جدول (٥) نتائج اختبار (ت)*T-Test* لتحديد اتجاه الفروق الدالة إحصائيا بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية في رتب الهوية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
تحقيق الهوية	منخفضي المساندة الاجتماعية	٢٤	٣.٢٠	٠.٤٦	٦.٠٦٦**	دال عند ٠.٠١
	مرتفعي المساندة الاجتماعية	٢٦	٣.٩٥	٠.٤١		
تعليق الهوية	منخفضي المساندة الاجتماعية	٢٤	٣.١١	٠.٤٧	٥.٣٥٨**	دال عند ٠.٠١
	مرتفعي المساندة الاجتماعية	٢٦	٣.٩٢	٠.٤٧		
تشتت الهوية	منخفضي المساندة الاجتماعية	٢٦	٣.٧٦	٠.٧٠	٣.٨٥٨**	دال عند ٠.٠١
	مرتفعي المساندة الاجتماعية	٢٤	٣.٠٥	٠.٦٠		
انغلاق الهوية	منخفضي المساندة الاجتماعية	٢٦	٣.٩٧	٠.٥٦	٦.٤١٤**	دال عند ٠.٠١
	مرتفعي المساندة الاجتماعية	٢٤	٢.٩٥	٠.٥٧		

* : ت الجدولية عند ٠.٠٥ = ٢.٠١٠ **: ت الجدولية عند ٠.١٠ = ٢.٦٨٢

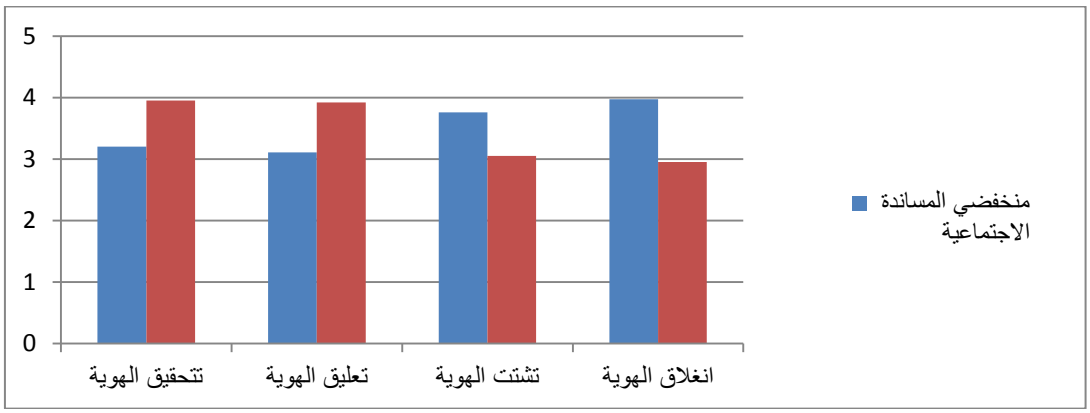

شكل (٤) الفروق الدالة إحصائيا بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية في رتبة الهوية

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- **وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠.٠١) بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية في تحقيق الهوية لصالح مرتفعي المساندة الاجتماعية، أي أن متوسط درجات مرتفعي المساندة الاجتماعية في تحقيق الهوية أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى منخفضي المساندة الاجتماعية.**
- **وجود فرق دال إحصائيا (عند مستوى ٠.٠٥) بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية في تعليق الهوية لصالح مرتفعي المساندة الاجتماعية، أي أن متوسط درجات مرتفعي المساندة الاجتماعية في رتبة الهوية أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى منخفضي المساندة الاجتماعية.**
- **وجود فرق دال إحصائيا (عند مستوى ٠.٠١) بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية في رتبة تأجيل الهوية لصالح منخفضي المساندة الاجتماعية، أي أن متوسط درجات منخفضي المساندة الاجتماعية أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى مرتفعي المساندة الاجتماعية.**
- **وجود فرق دال إحصائيا (عند مستوى ٠.٠١) بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية في رتبة تشتت الهوية لصالح منخفضي المساندة الاجتماعية، أي أن متوسط درجات منخفضي الهوية أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى مرتفعي المساندة الاجتماعية.**

ومن إجمالي نتائج الفرض الثالث يتضح أنه قد تحقق، حيث أشارت نتائج هذا الفرض إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية في رتبة الهوية (تحقيق، تعليق) وذلك لصالح متوسط مرتفعي المساندة الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية فيرتبة الهوية (تأجيل، تشتت) وذلك لصالح متوسط منخفضي المساندة الاجتماعية.

ومن إجمالي نتائج الفرض الرابع يتضح أنه قد تحقق، حيث أشارت نتائج هذا الفرض إلى عدم وجود تأثير دال إحصائيا للتفاعل الثنائي بين الجنس وكم المساندة الاجتماعية على درجات المراهقين المكفوفين في رتب الهوية (تحقيق، تعليق، تأجيل، تشتت).

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تفرضه الإعاقة البصرية علي المراهقين المكفوفين من قيود تحد من قدرتهم على اكتساب المعلومات والتفاعل مع المحيطين والبيئة وتقلل فرصهم في خوض التجارب والخبرات مما يجعلهم بحاجة إلى المساندة الاجتماعية لمساعدتهم في تشكل الهوية .

فقدرة الكفيف على الإحساس بالهوية وتحديد شكلها مرهون بالمساندة الاجتماعية المقدمة له ، فالافتقار للمساندة الاجتماعية تؤدي إلى الانعزالية ومواقف عدم التقبل ومظاهر سوء التكيف كالقلق وعدم الاطمئنان والتشتت والإحباط وهذا كله يسهم في تشكل الهوية السلبية(انغلاق – تشتت) لدى المراهق الكفيف ، وبالمقابل يحقق المراهق الكفيف تكيفاً اجتماعياً حين تُقبل ممن حوله ودعم ومساندة اجتماعية منهم مما يسهم في إحساسه بالهوية وتشكل الهوية الإيجابية (تحقيق – تعليق).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ظل النظرية الكلية للمساندة ونظرية اريكسون بصفة عامة ونموذج مارشيا بضفة خاصة وأيضا من المتوفر من أدبيات البحث حيث يتضح أهمية المساندة الاجتماعية في مساعدة المراهق الكفيف على التكيف مع الخبرات التي يمر بها وخفض الآثار السلبية للأحداث الضاغطة ومده بمشاعر الدفء والود والمحبة مما يسهم في استكشاف البدائل والخيارات في المجالات الأيديولوجية والاجتماعية وكذلك الالتزام بما حققه من قيم ومعايير سائدة في مجتمعه وبالتالي تنضح هويته ويعرف نفسه بوضوح ودوره في المجتمع .

وتتوافق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة مع كل من دراسة داليا راشد (٢٠٠٥) ودراسة زينب حياوي بدوي (٢٠١٠) ودراسة محمد أبو العلا (٢٠٠٧)، ودراسة نولا وآخرون ***(Nole, et al (2005***، ودراسة ميرفت مرسي عبد الجواد (٢٠٠٤)، ودراسة المر ***(Elmer (2000***، حيث نجد ارتباط أنماط إدراك المساندة الاجتماعية المتمثلة في الدعم الأسري والرضا عنها ورتب الهوية الإيجابية (إنجاز، تعليق).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض البحوث والدراسات التي تناولت المراهقين المكفوفين أن المساندة الاجتماعية وبصفة خاصة المساندة الأسرية تعد عنصرا هاما وأساسيا في تشكيل ونمو الهوية، خاصة وأن الأسرة لديهم إمكانيات فريدة لتقديم كل من المساندة الوجدانية والأدائية والمالية، وأن تلك المساندة ترتبط إيجابيا بنمو الهوية لدى المراهقين

المكفوفين منها: دراسة نانسي رسمي معوض (٢٠١٣) ، ودراسة سيتشوزتر وآخرون ، ودراسة سابرو(*sapru (2006)*، ودراسة تايلور وآخرون(*Taylor, et al (2006)* ، ودراسة المر*Elmer (2000)*.

توصيات البحث:

اعتمادًا على نتائج البحث الحالى ، يوصى البحث الحالى بما يأتى :

١- منح المراهقين المكفوفين الثقة وإعطائهم دورا اجتماعيا كبيرا ، مما يزيدهم من الشعور بالقيمة الاجتماعية والمكانة الاجتماعية وأنهم فئة قادرة علي العطاء.

٢- زيادة الاهتمام من قبل مؤسسات المجتمع نفسه بالمراهقين المكفوفين ، والعمل على تقديم الدعم والمساندة بكافة أشكالها وأبعادها من أجل تعزيز الثقة بالنفس والوصول بهم نحو حياة أفضل.

٣- بناء علاقة تواصل متينة مبنية على الثقة المتبادلة ما بين المؤسسات الحكومية والأهلية والمراهقين المكفوفين تتمثل في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي والترفيهي وغيره من أنواع الدعم الأخرى في كافة الأوقات وأحلك الظروف.

٤- تفعيل دور المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية وغيره من المتخصصين من أجل الإسهام بشكل إيجابي في مساعدة المراهقين المكفوفين علي تحقيق هويتهم وتجاوز أزمة الهوية.

٥- زيادة الاهتمام بالمراهقين المكفوفين وتقديم كافة أنواع الدعم للتخفيف مما يتعرضون له من ضغوط، يمكن أن تؤثر علي توافقهم النفسي والاجتماعي والدراسي وتحقيق هويتهم.

٦- إعداد برامج متطورة لدعم التوافق النفسي والاجتماعي للمراهقين المكفوفين ومساعدتهم وتدريبهم علي خطوات ومهارات ضبط النفس والتحكم في الانفعالات.

٧- دعم السمات الايجابية في شخصية المراهقين المكفوفين وتحفيزهم علي الإنجاز الأكاديمي.

المراجع

أبو بكر محمد مرسي(٢٠٠٢). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة إلى الإرشاد النفسي . القاهرة : مكتبة النهضة.

أحمد السيد محمد. (٢٠١٠) . فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية كمنبئات بنوعية الحياة لدي عينة من طلاب الجامعة . المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية (العلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضايا مجتمعية) . الكويت. ديسمبر.ص ص ١ – ٢٤ .

أسامة محمد مبروك (٢٠١٢) . المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالاختيار المهني والتوافق النفسي والاجتماعي لدي عينة من المتخلفين عقليا القابلين للتعلم. رسالة ماجستير. كلية التربية.جامعة طنطا .

أسماء السرسي ، أماني عبد المقصود(٢٠٠٠) . المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية . مجلة كلية التربية تصدر عن جامعة بنها .المجلد ١٠،العدد (٤٤).ص ص ١٩٦ – ٢٤٤.

أماني عبد المقصود عبد الوهاب(٢٠٠٧). اثر المساندة الوالدية علي الشعور بالرضا عن الحياة لدي المراهقين من الجنسيين . المؤتمر الرابع عشر للإرشاد النفسي من اجل التنمية في ظل عصر المعلومات. جامعة عين شمس. المجلد ١.ص ص ٢٤٣ – ٢٨٩ .

أيت حمودة حكيمة،فاضلي أحمد، مسيلى رشيد (٢٠١١). أهمية المساندة الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب البطال. مجلة العلوم الانسانية. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر. عدد (٢). ص ص ١-٣٨.

إيناس عبد القادر دسوقي(٢٠١١) .السلوك التعاوني و المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بالمنصورة. يناير .مجلد ١ عدد (٧). ص ص ٢٢٠-٢٥٦.

بشري إسماعيل(٢٠٠٤) . ضغوط الحياة . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

تنهيد عادل فاضل(٢٠١٢) : علاقة تشكيل هوية الأنا بالتوافق النفسي والاجتماعي لدي طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الموصل . مجلة دراسات موصلية .عدد(٣٨). ص ص ١٠٩-١٥١ .

جمال محمد علي(٢٠٠٨) . المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل استراتيجيات المواجهة والأنشطة الاجتماعية لدي طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي العام . رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الزقازيق .

الحسين بن الحسن محمد (٢٠١٢). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى. السعودية.

حسين عبد الفتاح الغامدي (٢٠٠١) . التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الأنا لدي عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية . المجلة المصرية للدارسات النفسية .المجلد ١١.العدد (٢٩).ص ص ٢٢١ – ٢٢٥ .

حسين علي فايد (٢٠٠٥) . ضغوط الحياة والضبط المدرك للحالات الذاتية و المساندة الاجتماعية كمنبئات للأمراض السيكوماتية لدي عينة غير اكلينكية . مجلة دراسات نفسية . تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسين المصرية. القاهرة. المجلد١٥ .العدد(١).ص ص ٥– ٥٣ .

حكمة جلال عبد الجواد(٢٠١٠). المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدي طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير . كلية التربية. جامعة بني سويف .

حنان مجدي صالح(٢٠٠٩) . المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدي مريض السكر المراهق. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الزقازيق .

خلود رحيم نمر، سهام كاظم (٢٠١٣) . علاقة فاعلية الذات بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدي طلبة المرحلة الإعدادية . مجلة اماراباك .المجلد ٤ .العدد(١١).ص ص ٢٧ – ٤٢ .

دعد الشيخ(٢٠٠٦) . الطالب المراهق وأزمة الهوية . مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس.المجلد ٤.العدد(٢).ص ص ٩٢ – ١١٥ .

رحاب احمد حسانين(٢٠١٤) . فعالية كل من برنامج المساندة الاجتماعية وبرنامج معرفي إرشادي سلوكي لإدارة الضغوط لدي عينة من ذوي صعوبات التعلم في مرحلة المراهقة . رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة كفر الشيخ .

زينب محمود شقير(٢٠٠٧) . حقوق الشباب المصري في المساندة الاجتماعية والرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية . المؤتمر العلمي الحادي عشر – التربية وحقوق الإنسان. كلية التربية. جامعة طنطا . العدد (١). ص ص ٤٦٢ – ٤٧١ .

عبد الرحمن إبراهيم حسين (٢٠٠٣) . تربية المكفوفين وتعليمهم. القاهرة: عالم الكتب.

عبد المنعم الحنفي (١٩٧٩) . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي . الجزء الثاني . القاهرة : مكتبة مدبولي .

عفاف محمد احمد جعيص،مصطفي عبد المحسن الحديبي (٢٠١٤) : الشعور بالانتماء المهني في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدي الطلاب معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقته

بالصلابة النفسية والمساندة المدركة والقلق الاجتماعي – نموذج بنائي . مجلة البحوث والدراسات النفسية . كلية الآداب . جامعة القاهرة . الحولية العاشرة. الرسالة الثانية .

علا إبراهيم محمد (٢٠٠٩) . اضطراب الهوية وعلاقته بمتغيرات الذات وبعض سمات الشخصية عند طلاب الجامعة . رسالة ماجستير . كلية التربية. جامعة الزقازيق .

علاء الدين السعيد عبد الجواد (٢٠١٣) : النموذج البنائي للعلاقة بين كل من الذكاء الوجداني و تقدير الذات والمساندة الاجتماعية في التنبؤ بالشعور بالأمن النفسي لدي طلبة الجامعة . مجلة كلية التربية . جامعة بنها . المجلد ٢٤. العدد (٩٤). ص ص ٢٥١ – ٢٨٥ .

علي عبد السلام علي (٢٠٠٥) . المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية في حياتنا اليومية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

فريال حمودة،عيسي الشماس (٢٠١١) . مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدي عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسيين. مجلة جامعة دمشق . مجلد ٢٧. ص ص ٥٥٣ – ٥٩٦ .

فوقية حسن رضوان (٢٠٠٧) . العلاقات الإنسانية. القاهرة : دار الكتاب الحديث .

لبني برجس الوحيدي (٢٠١١) . الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدي عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة . رسالة ماجستير . كلية التربية. جامعة الأزهر . غزة .

مجدي محمد دسوقي (٢٠٠٣) . سيكولوجية النمو من الميلاد إلي المراهقة. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) . مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيدلوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة و الشباب المبكر . القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد حسن غانم (٢٠٠٢) . المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدي المسنين والمسنات المقيمين في مؤسسات الإيواء واسر طبيعية . مجلة دراسات عربية في علم النفس . المجلد ١. العدد (٣). ص ص ٣٥ – ٨٩ .

محمد سليمان بني خالد (٢٠٠٧) : الهوية الذاتية "دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع / المتدني في ضوء نظرية اريكسون" . مجلة جامعة الأزهر . غزة . سلسلة العلوم الإنسانية . المجلد ٩. العدد (١). ص ص ٣٣٥ – ٣٥٠ .

محمد محروس الشناوي ، محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٤) . المساندة الاجتماعية والصحة النفسية مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

المعجم الوجيز (١٩٩٨).القاهرة: مجمع اللغة العربية.

مني محمد قاسم (٢٠٠٣) . نمو الهوية لدي طلاب الجامعة دراسة طويلة . مجلة كلية تصدر عن التربية بالإسماعيلية . جامعة قناة السويس العدد ٣ . سبتمبر ٢٠١٣ . ص ص

مها جاد حسن(٢٠٠٤).المساندة الاجتماعية كما يدركها تلاميذ المرحلة الابتدائية وتأثيرها علي التوافق المدرسي والتحصيل الدراسي في الحساب. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الإسكندرية.

Bergh.S & Erling .A, (2005) . Adolescent Identity Information: A Swedish Study Identity Status Using The Eom-Esili, Journal of Adolescence Research, Vol, 40, P P.158

Bettina, f .piko , Alek Sandra Lusz Czymska,and Kevin ,m. Fitzpatrick (2013) . Social Inequalities in Adolescent Depression: Social Inequalities in Adolescent Depression: The Role of Parental Social Support and Optimism, Journal of Personality and Social Psychology, Vol, 59, No. 5, P P.474- 481

Chen ,Kun-Au& yao ,Grace (2010) . Investigating Adolescent Health Quality of life: from a Self-Identity perspective , quality of life : from a self- identity perspective , quality of life , adolescents , foreign countries , Journal Article , Vol, 10 ,No.3 , P P. 429 – 437 .

Clorinda ,E,Velez , Elizabeth ,D., Krause , Allison Mckinnon ,Steven ,M., Brunwasser,Derek ,R.,fereres ,Rachel ,M., Abenavoli ,and Jane ,E. Gillham (2015) . Social Support Seeking and Early Adolescent Depression and Anxiety Symptoms: The Moderating Role of Rumination. Journal of Early adolescence, P P.1- 26 .

Lepore , S . J. (1994). Social Support, Encyclopedia of Human Behavior, Vol,4, P P. 247 – 251 .

Sarason,L.G,Levien,H.M,Basham,R.B& Sarason,B.R. (1983). Assessing Social Support: The Social Support Questionnaire. Journal of Personality and Social Psychology, Vol, 44,No.1, P P. 127-139.